جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية: الآداب واللغات
قسم: الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الآداب واللغة العربية
دراسات أدبية
تخصص: أدب حديث ومعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبة:
أسماء بوشمال

يوم:.Click here to enter a date

القيم الاخلاقية في أدب الرسائل "إلى ولدي"لأحمد أمين أنموذجا

لجنة المناقشة:

العضو 1 نسيمة قط	أ م	جامعة محمد بسكرة	رئيسا
عبد الكريم أروينة	أ م	جامعة محمد بسكرة	مشرفا ومقررا
العضو 3 فيصل معامير	أ م	جامعة محمد بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 – 2024

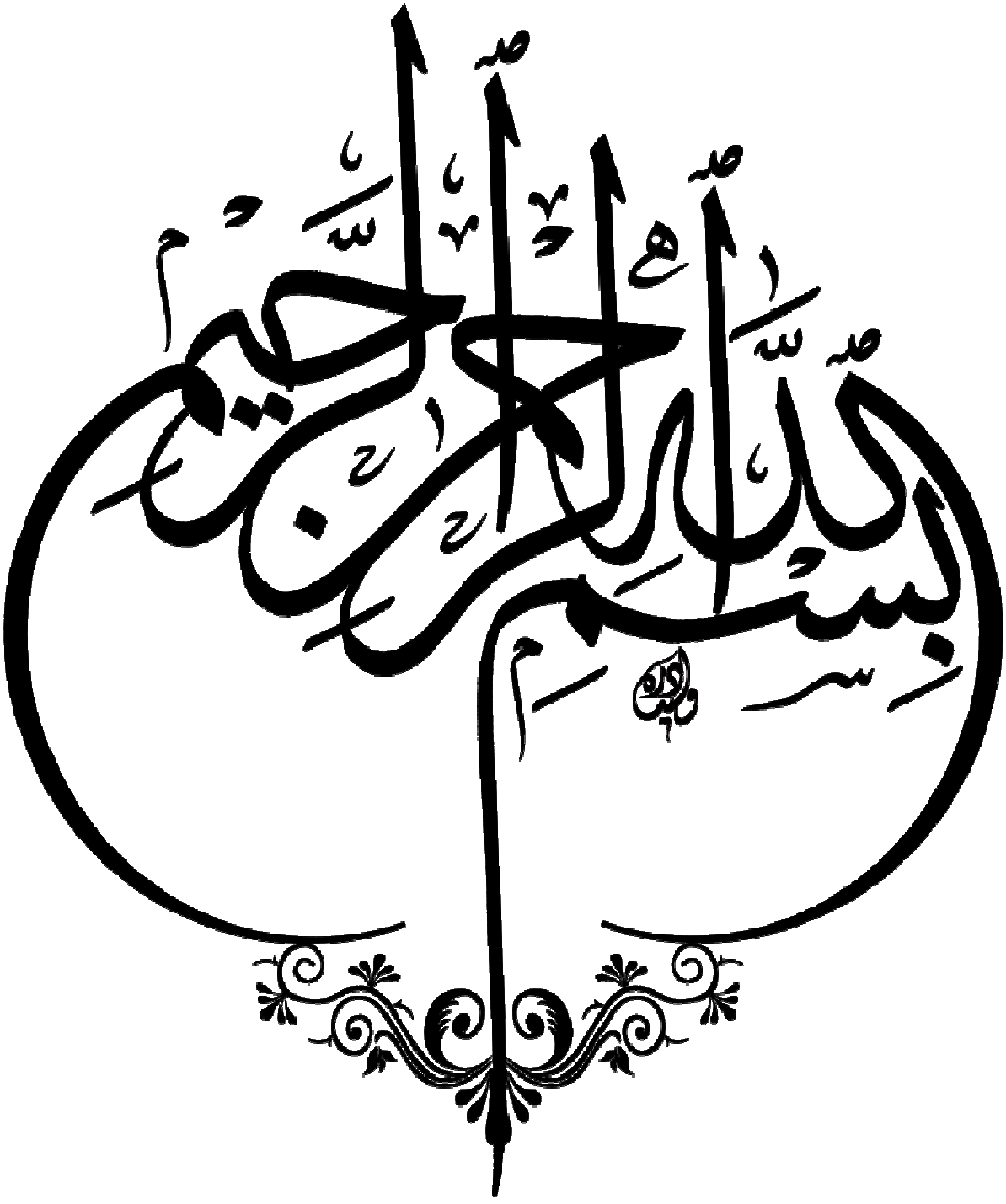
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله أولاً و آخرًا والحمد له على نعمه كافة، والشكر له على توفيقه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه

وأشهد أن محمد عبده ورسوله عليه صلوات الله وسلامه.

أما بعد فأتقدم بجزيل الشكر إلى من شرفني اليوم بإشرافه على رسالتي

الأستاذ "**أرونية عبد الكريم**"

كما أتوجه بخالص شكري إلى الأستاذ " فيصل معامير" الذي كان داعما لي

دون أن أنسى اللجنة الحاضرة اليوم على مناقشة بحثي هذا

لكم مني خالص الشكر على حضوركم المشرف

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم

أن يرفع مقامكم ويرفعكم عنده درجات ودرجات.

إهداء:

بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها التعب والفرح ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي فالحمد لله على فرصة البدايات وبلوغ النهايات ما ضاع جهد الأمس في يوم وسدى والله يجزي الحسنى بالإحسان وأقول من فرط الطموح أنا لها ظللت أسعى خلفها في همةٍ حتى عانقت غاياتي ونلتها فالحمد لله الذي أنعم وأكرم وأتم.

أهدي عصارة هذه السنوات إلى من آمنت بي ودعمتني في رحلتي وصنعت مني إمرة ناجحة شكرا لكونك شمسا تنير ربي ونورا يضيء طريقي

إلى أبي صاحب الفضل الدائم الذي أعطى من نفسه وأغدق كل العبارات اليوم لا تفي مقدار عطائك منكم عرفت معنى العطاء الدائم والحب اللامحدود كنتما دوما مصدر إلهامي نحو التميز

إلى إخوتي رفاق دربي سندي ومسندي

إلى رفيقاتي كل باسمها أهدي لكم جميعاً ثمار سنوات من التعب والصبر والجد وأخيرا من قال أنا لها نالها وإن أبت رغما عنها أتيت بها.

مقدمة

مقدمة:

الإنسان كائن قيمي، تقوم حياته على الفكرة والمبدأ حيث يتمتع بقدرة فريدة على اعتماد وتطبيق القيم التي تحكمه، وهذه القدرة تميزه عن باقي الكائنات الحية،فهو المخلوق الوحيد الذي يتمتع بالعقل، مما يمنحه القدرة على فهم القيم وتحليلها وتطبيقها على سلوكه، فالمجتمع الإنساني كائناً حيا يتنفس من خلال علاقات أفراده، وتشكل الأخلاق الفاضلة هواه النقي لتصبح بذلك بوصلة توجه سلوكه نحو الخير والعدالة، فالحرية والأخوة والتسامح كلها قيم عليا دعت إليها الفلسفة، ونادت بها الأديان لتصبح راية خفاقة في كل زمان ومكان. وتبرز هذه القيم الأخلاقية في رحلة الإنسان عبر مسار الحياة كمنارات تنير دروبه، وتوجه خطاه نحو السعادة والسلام فهي ليست مجرد مبادئ جامدة بل هي ركائز تبنى عليها العلاقات الإنسانية، وتحدد سلوك الفرد فيمختلف المواقف.

أما مصادر هذه القيم متنوعة، فبعضها مستمد من الدين وبعضها الآخر منبثق من العادات والتقاليد الاجتماعية، بينما ينشأ بعضها عن التربية، كما تلعب دورًا مهما في توجيه سلوك الإنسان وتهذيب أخلاقه، بل قد تصل إلى ضبط جموحه في بعض الأحيان، وتتجلى بوضوح في حياة الإنسان اليومية من خلال تفاعلاته مع أفراد مجتمعه مما يسهم في بناء علاقات إيجابية تعزز التعاون والتعايش السلمي، وقد ظهرت هذه القيم بشكل جلي في أدب الرسائل، بحيث تُعد الرسائل مرآة عاكسة للقيم التي يتبناها الفرد، وتظهر سلوكه وأخلاقه بشكل واضح، فعندما يتحمل الكاتب تأخر الرد على رسائله أو تفهمه لظروف المرسل إليه تظهر قيمة الصبر جلية، إذن مما لا ريب فيه أن القيم شعلة تضيء دروب الإنسان نحو السلم والسلام كونها ضرورة حتمية لبناء مجتمع إسلامي سليم يسوده العدل والسلام، وانطلاقا من هذا جاء موضوع بحثي القيم الأخلاقية في أدب الرسائل.

أماعن الأسباب التي جعلتني اختبار هذا الموضوع فيمكن تقسيمها إلى أسباب ذاتية وهي إعجابي بأسلوب الكاتب وكيفية طرحه لهذه الأفكار، أما الأسباب الموضوعية فهي حبي الشديد لهذه الموضوعات الفلسفية التي تمس الأخلاق والعادات. أما عن الإشكاليات في سيحاول هذا البحث الإجابة عنها فيمكن تقسيمها إلى رئيسية وهي كيفية تجسيد الكاتب لهذه القيم، وكيفية طرحها وأخرى فرعية: ما هي القيم الأخلاقية وما الأسلوب التي طرحت به؟ ولأجل هذا ارتأيت تقسيم بحثي إلى مدخل عنون بفن الترسل تطرقت فيه إلى مفهوم الترسل في اللغة

والاصطلاح ثم لمحة تاريخية حول نشأة هذا الفن بدأ من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي أين بلغ هذا الفن ذروته ليأتي بعدها الفصل الأول والذي عنون بمظان القيم الأخلاقية في كتاب "إلى ولدي" حيث كان المبحث الأول حول مفهوم القيمة، وتطرقت بعدها لمفهوم علم الأخلاق، ليأتي بعدها المبحث الثالث والذي تطرقت فيه إلى أنواع القيم من نواحيها الثلاثة الدينية والتربوية والاجتماعية

أما الفصل الثاني والذي جاء تحت عنوان التجليات الفنية في كتاب "إلى ولدي" أسست لأو الأمر إلى البنية الشكلية لهذه الرسائل ثم قسمت الفصل الثاني إلى خمسة مباحث كان أولها الظواهر اللغوية والتركيبية تحدثت فيه عن الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية، كما تطرقت إلى علم البيان بحيث تناولت فيه الاستعارة والكناية والتشبيه، ليأتي بعدها المبحث الثالث والذي عنون بالاساليب الانشائية تناولت فيه الانشاء بنوعيه الطلبي والغير طلبي بعدها كان المبحث الرابع والذي اندرج تحت عنوان الظواهر البديعية والاسلوبية تكلمت فيه عن ظاهرة التكرار، والطباق والمقابلة دون أن أنسى السجع وختمت بمبحث خامس عنون بإستراتيجية التشويش تناولت فيها التناص الديني من حيث القرآن والسنة، والتناص الأدبي، وقد سبق هذا المدخل والفصلينمقدمة وتلتهما خاتمة، وقد اتبعت في ذلك المنهج الأسلوبي، والمنهج الفني بالاستعانة بالمنهج الاجتماعي، معتمدة في ذلك على عدة مراجع أهمها كتاب أصول الأخلاق ل ي: دني وكتاب الأخلاق لأحمد أمين وككل بحيث لم يخلومن الصعوبات فصعوباتي تمثلت كون الموضوع يميل إلى الفلسفة أكثر مماصعب الوصول إلى بعض المراجع، إضافة إلى كوني أنجزت البحث بمفردي وهذا ما ضاعف المجهود لكنها لم تكن عراقيل أمام إنجازي له لأنها تذللت جميعها في نهايته.

وفي ختام هذا البحث المتواضع أتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف الذي أشرف على هذا البحث منذ بدايته كما أتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ فيصل معامير على دعمه المعنوي والعلمي لي خاصة في الفترة الأخيرةوإلى كل من كان عونا لي من قريب أو بعيد وساعدني في إخراج هذا البحث.

المدخل

نظرة في فن الترسل

مفهوم فن الترسل:

أولا: الترسل في اللغة:

ورد في لسان الهرب مادة (رَ سَ لَ) بمعنى " جاءت الإبل أَرسالاً إذا جاء منها رَسَلٌ بعد رَسَل والإبل إذا وَرَدت الماء، وهي كثيرة فإن القَيِّم بها يوردها الحوض رَسَلاً بعد رَسَل، ولا يوردها جملة فتزدحم على الحوض ولا تَرْوَى "[1]. ومادة رسل هنا أتت بمعنى البهائم على موضع موردها وشربها.

وأَرسلت فلاناً في رِسالة، فهو مُرْسَل ورَسول[2]. وقد وردت في قوله تعالى في سورة المرسلات: ﴿ **وَٱلمُرسَلَٰتِ عُرفا** ﴾[3]، بمعنى الرياح.

والمُرْسَلة: قِلادة تقع على الصدر، وقيل المُرْسَلة القِلادة فيها الخَرَزُ وغيرها[4]، وهي نوع من الحلي تستعمله المرأة عادة للزينة.

والرِّسْل:" اللَّبن ما كان، وأَرْسَل القومُ فهم مُرْسلون: كَثُر رِسْلُهم، وصار لهم اللبن من مواشيهم"[5]،

فقد وردت في هذا الموضع لتوحي بمعنى الإبل التي تدر الحليب بكثرة.

ورَجُلٌ مُرَسِّلٌ: " كثير الرِّسْل واللبن والشِّرْب "[6].

جاءت لفظة رسل في معجم مقاييس اللغة بـ : "رسيلّ : الرجل: الذي يقف معه في نضال أوغيره، كأنه سمي بذلك لأن إرسالُ سهمه يكون مع إرسال الآخر سهمه، و إسترسلت، إلى الشيء: إذا انبعثت نفسك إليه و أنست، و المرسلات: الرياح"[7]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، ص1245.

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] المرسلات، الآية1.

[4] لسان العرب، ص1245.

[5] المرجع نفسه، ص1245.

[6] ن، ص1245.

[7] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت ،(لبنان)، د ط، ،1979ج،2 .392ص

ويقال أرسل الكلاب على الصيد، راسله في عمله تابعه فيه ويقال راسله في الغناء وأرسل إليه رسولا أو رسالة (رسل) في القراءة أي رسل وحقق بلا عجلة[1].

(تَرَسَل): "تمهل وترفق يقال ترسل في كلامه وقراءته ومشيته والكاتب أتى بكلامه مرسلا من غير سجع"، وقد أتت لتعني التمهل وعدم

(الراسلان) الكتفان أو عرفان فيهما.

الرّسالُ: قوائم البعير ومفردها رسل[2].

الرسالةُ: ما يرسل دون الخطاب أو كتاب يشتمل على قليل من المسائل[3].

تكون موضوع واحد و بحث مبتكر يقدمه الطالب الجامعي لنيل شهادة عالية.

و رسالة الرسول ما أمر بتبليغه من الله ودعوته الناس إلى ما أوحي إليه، ورسالة المصلح: ما يتوخاه من وجود الإصلاح[4].

الرَّسْلُ الذي فيه لين واسترخاء يقل شعرٌ مسترسل ويعيد رسل سهل والسير وسير رسل[5].

نستخلص مما سبق من التعريفات اللغوية للفظة رسالة أنها تعني الشيء المبعوث من طرف إلى طرف آخر حين تعني أيضا الشيء المتواصل والطويل.

---

[1] إبراهيم مذكور،المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط3،د ت، ج1، ص376.

[2] المرجع نفسه، ص376.

[3] المرجع نفسه، ص376.

[4] ن، ص377.

[5] ن، ص377.

ثانيا: الترسل في الاصطلاح:

" هي ما ينشئه الكاتب في نسق جميل في غرض من الأغراض ويوجهه إلى شخص آخر "[1]، فالرسالة هي مكتوب يكتب الأزمة معينة ويبعث من صاحب هذه اللازمة إلى غيره.

أو " هي ما يدبجه الكاتب ويبعث به إلى غيره "[2]. فهي جواب من كاتب الذي يمثل المرسل إلى غيره، والذي يمثل المستقبل.

كان الأدباء الأندلسيون يطلقون لفظ "رسالة" على ما ينشأه الكاتب في نسق فني جميل في غرض من الأغراض، يوجه لشخص آخر ويشمل ذلك الجواب والخطاب. [3]. أي أن الأندلسيون أطلقوا تسمة رسالة على كل جواب أو مرسال صدر من مرسل إلى مرسل إليه.

ومن المرادفات لمصطلح رسالة في الأدب الأندلسي لفظ "كتاب" فقد دل هذا اللفظ من البداية الأولى للأدب الرسائل في الأندلس على ما كان يدل عليه لفظ رسالة وهو الإشارة إلى النص المكتوب الذي يبعث به الكاتب إلى غيره في أي موضوع[4].

ومن الدلالات الدالة على مفهوم لفظ" كتاب" صحيفة إذا كان يراد له أحيانا ما يراد به لفظ كتاب"[5]، ومعناه أن الأندلسيين لم يركزوا كثيرا على لفظ رسالة فحسب بل اوجدوا بديلا لها فتارة يستعملون لفظ رسالة وأخرى كتاب وأخرى صحيفة إذ أنه لا فرق بين جميع هذه الألفاظ كونها عبارة عن كلام يعبر على الورق في غرف ما من شخص لآخر.

" فالرسالة الفنية قطعة نثرية واحدة لها ثلاثة مكونات تميزها عن غيرها من الفنون هي: البداية أو الصدر والمتن ثم النهاية أو الختامة "[6]، فالرسالة انفردت بخصائص ميزتها عن باقي الفنون الأخرى

---

[1] فايز عبد النبي فلاح القيسي، **أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري**، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1409هـ/1989م، ص78.

[2] المرجع نفسه، ص79.

[3] المرجع نفسه، ص78.

[4] ن، ص80.

[5] ن، ص82.

[6] ن، ص85.

والرسالة عند ابن طباطبة" قصيدة محلولة متحررة من الوزن والقصيدة رسالة معقودة ولاسيما الشاعر عنده يسلك كمناهج الرسائل "[1]، حيث أن ابن حزم لا يراعي الوزن والقافية وكاتبها متحرر بينما كاتب القصيدة مقيد بنظام التفعيلات والأوزان فأتت كتابته معقدة.

ونجد أبو هلال العسكري في تعريفه للرسالة يربط بين الرسالة والخطبة، فهو يرى أن الرسالة تقابل الخطبة، إذ لا فرق بينهما إلا بالتسمية فقط، وذلك على أساس تشاكل الألفاظ والفواصل، وما إلى ذلك من سهولة وعذوبة وتحرر من الأوزان والقوافي، إلا أن الخطبة تلقى مشافهة على الجمع من الناس، والرسالة تحْبر ثم يبعث بها "[2]، فنجد أن السمات التي تحملها الرسالة والخصائص الفنية هي نفسها خصائص وسيمات الرسالة حتى أنهما لا يختلفان إلا فيما قل والخطبة والرسالة كلاهما موجهان من شخص لآخر سواء كانت مشافهة أو محبورة تبقى رسالة تحمل غاية ما وهدفا ما.

نستنتج من التعريفات السابقة للفظة رسالة في الاصطلاح بأنها جواب أو رسالة من شخص يدعى مرسل يكتبها على الورق لشخص آخر يسمى المستقبل أو المرسل له بغية هدف ما فهي دائما تحمل معنى وقيمة في طياتها.

---

[1] فايز عبد النبي فلاح القيسي، مرجع سابق، ص84.

[2] المرجع نفسه، ص84.

ثالثا: لمحة تاريخية عن نشأة أدب الرسائل:

إن فن أدب الرسائل ضارب في فن التاريخ وهو إمداد لآلاف السنين عرفته شتى غرضه والأمم واعتنى به الملوك والأباطرة وانشئوا له الدواوين كل حسب غرضه وأسلوبه، والعرب لم يكونوا استثناءا عن تلك الأمم وإن كانوا قد اعتنوا واهتموا ب مع بزوغ نجم الإسلام وفيمايلي سنتطرق إلى نشأة وتطور هذا الفن ابتداء بالعصر الجاهلي ووصولا إلى العصر العباسي حيث شهد هذا الفن أوج مراحل تطوره في هذا العصر.

1- العصر الجاهلي:

هناك عبارة دارجة في الوسط الفني تعبر عن حالة الثقافية والأدبية للعرب في العصر الجاهلي وهي " الشعر ديوان العرب " وهي توحي لكل من يقرأها على مدى قداسة الشعر في حياتهم وطغيانه على باقي الفنون فهم لم يولوا النثر اهتماما كبيرا، ويكاد يكون منعدما إلا الشيء القليل فيما وصلنا من تراث ذلك العصر بل وير "جميل مهنا" أن النثر الفني لم يعرفه ذلك العصر إذا يقول: " إن الكتابة الفنية فلم يعرفها ذلك العصر ولم تصل إلينا منه أية شواهد ووثائق كتابية فنية "[1].

لكن كونه لا توجد شواهد أو أدلة ملموسة حسب الرأي الشخصي "لجميل مهنا" هذا لا يعني أبدا بأنه لم يكن هناك نثر في ذلك العصر إنما هو موجود ولكن بأشكال وألوان أخرى كالأمثال والحكم والوصايا، ونذكر من بين الوصايا وصية ذي الأصبع العدواني لابنه كمثال، وفي سياق هذا الحديث نجد "شوقي ضيف" يقول: " إذا كنا نفقد الأدلة المادية على وجود رسائل أدبية في العصر الجاهلي فمن المحقق أنها وجدت عندهم ألوان مختلفة من القصص والأمثال والخطب وشجع الكهان "[2].

كما أن الترسل في هذا العصر اتصف ببعض الخصائص ميزته عن غيره من الفنون " إن فن الترسل في الأدب الجاهلي اتصفت رسائله بالإيجاز والبساطة في التعبير دون صيغة لفظية وكانت الرسائل عبارة عن توصيات وحكم وأمثال كرسالة المنذر إلى كسرى أنوسروان "[3].

---

[1] علي جميل مهنا، **الأدب في ظل الخلافة العباسية**، ط1، 1983 ، ص223.

[2] شوقي ضيف، **العصر الجاهلي**، دار المعارف، مصر، ط1، ص399.

[3] أمل داعوق سعد، **فن المراسلة عند مي زيادة**، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1986، ص29.

عدم حفظ التاريخ لتراث نثري كبير لفترة ما قبل الإسلام ليس لضعف وعجز لغوي عند العرب إنما ذاك أم فرضته الحالة الاجتماعية والنمط المعيشي السائد آنذاك فكان الشعر أبلغ وأفضل ما قالوه ودأبوا عليه.

2- في صدر الإسلام:

يعتبر صدر الإسلام الانطلاقة الحقيقية لفن الترسل، أو على الأقل هو الفترة التي بدأ فيها حفظ هذا الفن وكان أول نموذج لأدب الرسائل الرسالة التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لملوك فارس والحبشة والتي هرقل "قيصر الروم" بسم الله الحرمان الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني ادعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتيك الله أجرك مرتين[1].

وتعتبر هذه رسالة من الرسائل الدعوية، وقد ذكر القرآن الكريم نموذجا عنها من خلال قصة نبي الله سليمان عليه السلام وبلقيس ملكة سبأ، قال تعالى: ﴿ **قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (31)** ﴾[2].

3- في عهد الخلفاء الراشدين:

" لقد سار الخلفاء الراشدون على نهج النبي صل الله عليه وسلم وحد وحدة وفي كل مناحي الحياة، في أقوالهم وأفعالهم واقتدوا به في رسائلهم وقد كان للخليفة أناس حاذقين ذوي دراية بفنون الكتابية " كان الكتاب في عهد الراشدين شخصا يختاره الخليفة ويجعله في بطانته "[3]، حرصا منهم على أن تكون الرسائل التي تذهب للأمصار والولاة المعاني والرعية على قدر كاف من الإنقان، وَجَزَلَةُ الألفاظ مفهومة المعاني.

4- في العصر الأموي:

في هذا العهد توسعت الفتوحات الإسلامية وبلغت الصين شرقا والمحيط الأطلسي غربا وهذا ما حث معاوية بن أبي سفيان المعروف بفطنته لإنشاء الدواوين لكتابة الرسائل وتسيير شؤون الخلافة، كما أن التحزب السياسي وكثرة الثورات كان عاملاً أساسيا في نشاط وازدهار

---

[1] مي يوسف خليف، **النثر العربي بين صدر الإسلام والعصر الأموي**، دار قباء للطباعة والنشر، ص32.

[2] النمل، 29-31.

[3] عمر فروخ، **تاريخ الأدب العربي**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1969، ج1، ص375.

هذا الأدب فكثرت الكتابة للولاة وقادة الجيوش لتوجيههم في إخماد تلك الثورات، وقد أشتهر في هذا العصر علم ممن أعلام في الترسل وهو عبد الحميد الثاني ووالده اسمه يحي إنما لقب كذلك لأنه يعد والأستاذ الأول للكتابة الفتية في الأدب العربي، وقد كانت رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده مثالاً احتذى به كتاب هذا العصر لرسائلهم بعض المميزات، مما ميز رسائل هذا العصر حسن اختيار الألفاظ وبراعة أداء المعاني وأناقة صياغة الكلام مع تبسيط شرح الأغراض والاسترسال في تفريغ المعاني[1].

5- في العصر العباسي:

في هذا العصر الذي يعرف بالعصر الذهبي للإسلام حيث الازدهار والرقي بلغ أوجه في كل النواحي وعم الاستقرار أيام قوة الخلافة واستمر أدب الرسائل وقد اشتهر فيه تنميق الألفاظ والحرص على صياغة الرسائل بشكل أنيق ومفردات زجالة مع تضمين ألوان البديع " في القرن الثالث الهجري استمر السجع وسائر ألوان البديع في الرسائل الديوانية واستمر في الرسائل الاخوانية، أيضا في القرن الرابع الهجري وما بعده، وكان أكثر العصر العباسي يجنحون إلى السجع في كتاباتهم، ويستخدمون زخرف البديع والتصريح "[2]، ذلك كان يمنح رسائلهم جمالاً ويضع ما يثنيه جرسا موسيقيا عند قراءتها، وقد اشتهر في هذا العصر ابن الحميد والذي لقب بالجاحظ الثاني وقبل في ذلك العصر أن الكتابة بدأت بعبد الحميد.

---

[1] آمال اليازجي، **الأساليب الأدبية في النثر العربي القديم**، دار الجليل، الأردن، ط1، 1986، ص63.

[2] عمر الدقاق، **ملامح النثر العباسي**، دار الشرق العربي، لبنان، د ط، د ت، ص30.

الفصل الأول

مظان القيم الأخلاقية في كتاب إلى ولدي

أولا: مفهوم القيمة:

1- من ناحية اللغة:

ورد في لسان العرب مادة قوم معنى القيام الذي هو نقيض الجلوس، قَامَ، يَقُومُ قَوْمًا وقياما وقومه وقامة، والقومة المرة الواحدة[1]، جاءت لفظة القيمة هنا بمعنى النهوض بعد الجلوس دفعة واحدة.

وقوم الشيء قدر قيمته، وقيمة الشيء الثمن الذي يعادله، وقيمة الإنسان قدره[2].

والقيمة واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، ويقال: " كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت ؟ وقد قامت الأمة دينار أي بلغ قيمتها مائة دينار، وكم قامت أمتك؟ أي كم بلغت "[3]، أي الشيء المثمن والذي له تسعيرة لما تقي الإنسان الذي له شأن عالي.

وجاد في المعجم الوسيط: " بأن قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المناع ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر "[4]، ومعناه الشيء ذا القدر الثمين، كما تأتي بمعنى الرجل المتقلب والغير ثابت على أفكاره وآرائه.

التعين، كما تأتي السلعة، وإلا سبقا – والقيم في اللغة العربية جمع قيمة من يقوم مقام التي يقال قومت مع الاعتدال وقومت الشيخ الانضباط ووعدهم الجميل كما تردي من العقم والقوائم العدل.

و" القيم في اللغة العربية جمع قيمة من يقوم مقام الشيء يقال قومت السلعة، والاستقامة الاعتدال وقومت الشيء فهو قويم أي نستقيم القوام العدل "[5]، فهي تعني الانضباط وعدم الميل كما ترد بمعنى الحق ووردت لفظة القيمة في المعجم الصحيح بـ " قدام الرجل قامته وحسن طوله "[6].

---

[1] لسان العرب، ص49.

[2] إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، د ط، د ت، ص513.

[3] لسان العرب، ص3782.

[4] شوقي ضيف، المعجم الوسيط، ط4، معجم اللغة العربية، 2004، ص769.

[5] الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1428هـ/2007م، ص195.

[6] لسان العرب، ص3784.

القيم: السيد وسائس الأمر، وقيم القوام الذي يقومهم ويسوس أمرهم، فهي قد تعني الرجل حسن المظهر وسيد الأمر.

من خلال التعريف السابقة للفظة قيمة في القواميس العربية نجدها تعني الشيء المعتدل والمستقيم، كما تأني أحيانا بمعنى الشيء الثمين، وذا القدر العالي، كما تستخدم بمعنى يرادف عدم الثبات على الأمر والدوام عليه وتعني أيضًا الوقت الذي يلي طلوع النهار ويتصف فيه اليوم.

2- من ناحية الاصطلاح:

عرفها صلاح قنصورة: بقوله " تقوم القيمة في نفس الإنسان بالدور الذي يقوم به ربان السفينة يجريها ويرسيها عن قصد، وأن هدفها معلوم وفهم الإنسان على حقيقيته هو فهم القيم التي تمسك بزمامه وتوجهه، بل هي كذلك تقوم بالدور نفسه في دراسة تاريخ فكر الإنسان فهي بمثابة الفروض والآراء التي تقتضي التحقيق والإثبات "[1]، فالقيمة في حياة الإنسان بمثابة بوصلة تحرك أفعاله وأفكاره نحو وجهات معينة ووقف ما تقتضيه حاجته، بل هي تدرس تاريخ الفكر الإنساني كونها عبارة عن وجهات نظر تلزم الإثبات والتوثيق.

وعرفها عادل العوا بقوله: " هي دراسة اتجاه الفعالية البشرية للكشف عن المبادئ التي تحدد السلوك وتدبره، فهي تتناول مبدئيا مسألة تنظيم الحياة تنظيما علميا، وتسعى إلى تبيان مغزى التجربة الإنسانية بالإضافة إلى كل فرد من الأفراد "[2]، فهدفها هو دراسة ما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال ثم ترتبها من منظور علمي، تثبت من خلاله التجارب الإنسانية التي يقوم بها الأفراد داخل المجتمعات.

القيمة هي " الوجود من حيث كونه مرغوباً فيه، أو موضع رغبة ممكنة فهي إذن ما تحكم بأن من الواجب تحققه، وهي من الناحية الذاتية صفة في الأشياء قوامها أن تكون موضع تقدير إلى حد كبير أو صغير، أو أن يرغب بها شخص، أو جماعة من أشخاص مبنية "[3]، فهي إذن ما يستطيع الإنسان أن يجسده انطلاقا من ذاته وتكون لها محل قيمي مستحب من قبل ساعات معنية.

---

[1] صلاح قنصورة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986، ص4.

[2] عادل العوا، القيمة الأخلاقية، مطبعة جامعة دمشق، 1379هـ/1920، ص13.

[3] جان بول رزفير، فلسفة القيم، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص6.

وعرفها عمر أحمد الهمشري يقوله: " هي معيار للحكم يستخدمه الفرد والجماعة من بين عدة بدائل في مواقف تتطلب قرارًا ما أو سلوكا معينا، وهي حكم عقلي انفعالي على أشياء مادية أو معنوية وجه اختيارنا بين البدائل السلوك في المواقف المختلفة وهي معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول والرفض[1]، وهذا يعني أن القيمة هي أداة يحتكم بها العقل في إفراز القرارات والأحكام التي يصدرها ما اتجاه الأشياء والمواقف التي يتفاعل معها لتصبح بذلك قيم فكرية نابعة من الوجدان يتعامل بها الفرد في حياته سواء بالقبول أو الرفض.

وقد عرفها علماء النفس على أنها " أي شيء له قيمة أو قيما في المعنى الأصلي الجوهري الجامع حين يكون موضوع الاهتمام ما، أي أن القيمة تعرف بالاهتمام "[2]، فالقيمة قوامها الاهتمام والحرص فهما ركيزتها الأساسية.

جاء في كتاب القيم بين الإسلام والغرب معنى القيمة على أنها، حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديًا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك[3].

فالقيمة هنا هي ما ينبع من داخل الإنسان من أحكام وأقوال وأمال على ما يحيط به مرتكزا في ذلك على خلفيات دينية شرعها الحاكم والتي تحدد ما هو واجب وما هو ممنوع من السلوكيات البشرية.

القيم هي المفاضلة بين ما يصدر من الإنسان من أحكام على الأشياء مرتكزا في ذلك على أسس دينية وأخرى اجتماعية نابعة من المجتمع الذي وجد فيه والتي به وبدوها تحدد السلوكيات المرغوب فيها[4].

---

[1] عمر أحمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2013، 1434هـ، ص309.

[2] أحمد عبد الحليم عطية، القيم في الواقعية الجديدة، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2008، ص137.

[3] مانع محمد بن علي مانع، القيم بين الإسلام والغرب، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، ط1، 1426هـ/2005م، ص16.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص29.

وعرفها حامد عبد السلام زهران بقوله " القيم هي عبارة عن تنظيمات لأحكام انفعالية مصممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، والقيم موضوع الاتجاهات كما تعبر عن دوافع الإنسان وتوجهه ورغبته[1]

ثانيا: مفهوم القيم الأخلاقية:

"هي قيم متعلقة بالسلوك الخلقي الفاضل عند المسلم ليصبح سجية، وطبعا يتخلق به ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام"[2]، وهي مجموعة المبادئ التي تنشأ في المسلم والتي تجعله يتعامل مع غيره وفق السلم والسلام.

ويعرفها صلاح قنصوة بأنها "تتعلق بالحكم على الأفعال من حيث خيرها"[3]، فهي منضار ينظر من خلاله على طبيعة الأفعال ومدى تحقيقها للخير".[4]

فالقيم الخلقية "هي صيفات سلوكية تقتضيها الفطرة و الشرع، والعقل لما لها من أثار خيرة"، فهي مايولد به الإنسان وماشرعه الله من قول وفعل.

والإسلام يميز القيم الخلقية بأنها:" قيم شاملة للدين كله الذي هو صلة وصل بين العبد وربه، وللدنيا التي تصله بمن حوله"[5]، إذن فالقيم الخلقية هي صيفات توطد علاقة العبد بربه،ى بحيث تمس الدين من كل الجيهات.

والقيم الأخلاقية هي "مجموعة المعتقدات والمبادئ التي تحكم سلوك الفرد في أتحاذ القرارات، والتمييز بين ماهو صواب وماهو خطأ، فالأخلاق تشكل الإطار الشامل الذي يمكن

---

[1] شيخاوي صلاح الدين، نقلا عن فوزية دياب، النسق القيمي وعلاقته بالإبداع الإداري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص علم النفس العمل والتنظيم، تحت إشراف الأستاذ تاوريريت نور الدين، جامعة بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2015/2014، ص29.

[2] سفيان بوعطيط، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص في علم النفس والعمل والتنظيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012، ص64.

[3] صلاح قنصوة، نظرية القيم في الفكر المعاصر، د ط، دار التنوير، بيروت، لبنان، 2010، ص212.

[4] خالد بن عبد الله الرومي، القيم الخلقية من المنظور السلفي، بحث تكميلي لنيل متطلبات الماجستير في الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة بالرياض، قسم الثقافة الإسلامية، 1432هـ، ص20.

[5] المرجع نفسه، ص 20.

من خلاله الحكم على التصرفات، والأفعال اتجاه الأشياء والتمييز مابين الصواب والخطأ".[1]

نستنتج أن القيم الأخلاقية هي مجموعة الأطر والتنظيمات التي تحكم سير الأفراد وفق منضومة إسلامية، بحيث تجعل الفرد قادر على التمييز بين الخطأ والصواب.

[1] محمد الأمين مشرور وآخرون، أخلاقيات الأعمال ودورها في الارتقاء بأداء الموارد البشرية، مجلة التنظيم والعمل، المجلد رقم7، العدد 2، معسكر، 2018، ص 52.

ثالثا: أنواع القيم

1- القيم الدينية:

1-1مفهومها:

عرفها مهدي زروق في كتابه القيم التربوية في السيرة النبوية على أنها صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشريعة الإسلامية، تؤدي بالمسلم الذي يتعلمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينيه ومجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والإقليمي والعالمي[1].

فالقيم هي الأخلاق الحسنة والنبيلة التي تحددها الشريعة الإسلامية تدفع صاحبها إلى المكانة الرفيعة وتزكيه في المواقف التي تعترض طريقه والتي تتماشى مع ما يؤمن به ويعيش فيه سواء كان محلي أو عالمي ووفق ما ترتضيه الجماعة لتنشئة أبنائها على الدين والعرف القيم.

لقد عرف الدين القيم على " أنها المثل السامية والمقاصد والضوابط والمعايير التي تحكم سلوك الأفراد حيث أن مصدرها الأول، الله عز وجل ومرجعيتها القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث تحدد هذه القيم العلاقة القائمة بين الإنسان وربه ومع نفسه والآخرين "[2].

القيم الدينية هي التي مصدرها إلهي بالرجوع إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، حيث تحدد هذه القيم الصلة القائمة بين الإنسان وخالقه وبينه وبين نفسه وعلاقته مع الآخرين شرط أن يكون في إطار صرحت به الشريعة الإسلامية ودعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم.

1-2- االحق والصدق:

إذا نظرنا إلى أهمية الجانب الديني في بناء مواطن ذي شخصية متزنة تفيد الوطن وجدنا أحمد أمين- وانطلاقا من خلفيته الدينية- يُقر ذلك في مواضع كثيرة من كتابه "إلى ولدي" ويرى أن الحق والصدق متلازمان كون الصدق فضيلة من الفضائل، "فهو الفضلة التي

---

[1] مهدي زروق عبد الله أحمد، القيم التربوية في السيرة النبوية، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1433هـ/2012م، ص11.

[2] يوسف القرضاوي، القيم الإنسانية في الإسلام، د ط، د ت، ص13.

تجعل ظاهر أقوالنا، وكل أفعالنا وفق الباطن والحقيقة"[1]، والصدق بمعنى آخر هو مطابقة القول للفعل

فالصدق فضلة من الفضائل التي رغب فيها الدين الحنيف ودعا إلى التحليبها، ونلمس هذا من خلال نصيحته لولده والتي يقول فيها: " فإذا أردت أن تنتفع بتجربتي فالتزم الحق والصدق والعدل في جميع أعمالك مهما تكن النتيجة"[2]، نجده في هذا الموضع يدعو ولد إلى الالتزام بالصدق مهما كانت عواقبه، ويؤكد هذا المعنى قول أبو العلاء المعري:[3]

لا تَحلِفَنَّ عَلى صِدقٍ وَلا كِذبٍ فَإِن أَبَيتَ فَعَدِّ الحَلفَ بِاللَهِ

فَقَد أَشَرتَ إِلى مَعنىً لَهُ نَبَأٌ وافى العُقولَ بِإِعجازٍ وَإِبلاهِ

يَخافُ كُلُّ رَشيدٍ مِن عُقوبَتِهِ وَإِن تَلَفَّعَ ثَوبَ الغافِلِ اللاهي

فالشاعر من خلال هذه الأبيات يريد أن تحذر من جعل اسم الله عز وجل عرضةً لقسم كل الناس فلذلك قال:

لا تَحلِفَنَّ عَلى صِدقٍ وَلا كِذبٍ فَإِن أَبَيتَ فَعَدِّ الحَلفَ بِاللَهِ

ومعناه إن أبيت إلا أن تحلف فلا تحلف بالله فقد أشرت إلى معنى له نبأ أي أنك إذا ذكرت اسم الله عز وجل في الحلف فإنك أثرت إلى معنى عظيم له خير هام فقد تجاوز حدود المعقول في الاستيعاب وذلك بإعجازه.

يَخافُ كُلُّ رَشيدٍ مِن عُقوبَتِهِ وَإِن تَلَفَّعَ ثَوبَ الغافِلِ اللاهي

أي أن كل ذي لب تخافُ عقوبة الله عز وجل وينفي الحلف به وإن اكتسى ثوب الخَلَفِ فإن كان له عقل فإنه يخشى الله عز وجل ويخشى أن يعرض اسمه تعالى إلى أي أمر هين.

---

(1) ي. دني، أصول الأخلاق، الحرية للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص79.

(2) أحمد أمين، إلى ولدي، دار تلانتيقيت، الجزائر، د ط، 2013، ص09.

(3) جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص117.

1-3- عنصر الدين وفضائل الأخلاق:

تختلف قيمة الفضائل في الأمم اختلافا كبيرا وذلك للمرجعيات الدينية لهذه الأمم، والفضيلة هي " تلك الصفات والميول الخلقية التي يجعلها الاستمرار على صالح الأعمال مألوفة معتادة حتى تبدو مظاهرها في حسن السلوك "[1]، أو هي " الخلق الطيب، والخلق عادة الإرادة فإن اعتادت الإرادة شيئا طيبا سميت هذه الصفة فضيلة والإنسان الفاضل هو ذو والخلق الطبيب "[2]، الفضيلة في أوسع معانيها ما اعتاد الإنسان عليه من خلق نبيل ولازمه هذا الخلق في جميع مواقفه، كما أن مفهوم الفضيلة يختلف من عصر لعصر ليصحح بعض المعتقدات فمثلا الشجاعة عند اليونان قديما يختلف مفهومها ما تعني به اليوم حيث اتسعت لتشمل حيزا أهم وأوسع من التعابير فهي تمثل الحرية في التعبير دون خوف على غرار ما كانت تعينه قديما من تجلد في احتمال الآلام الجسمانية.[3]

فأحمد أمين عبر عن الفضيلة بقوله " ومن أهم تجاربي أيضًا أني رأيت كثيرا من الناس يخطئون فيظنون أن المال هو كل شيء في الحياة يبيعون أنفسهم للمال ويحاولون أن يتزوجوا للمال ويضعون يبدعون أعمارهم للمال ويضعون أعمارهم للمال، ويفرطون في الفضيلة للمال[4]، فحب للمال أعمى عيون الناس من الاختيارات الصائبة في حياتهم فكر سوا حياتهم إلا لعبادة الجاه الذين يضنون أنهم ينالونه بكسبهم المال ونسوا حتى أخلاقهم فقط في سبيل الظفر به فالكاتب ألصق عنصر الفضيلة بالدين كون الإنسان المتشبع بتعاليم الدين الحنيف أكثر حكمة في أمور دنياه ويعلم جيدا أن المال يفنى أما الفضيلة هي ما يبقى بعده فيقول الكاتب " ودلتني التجارب على أن عنصر الدين في الحياة من أهم أسباب السعادة"[5]، فالسعادة لا تتحقق ما لم يتشبع صاحبها برسائل الدين ووصاياه ليميز بها بين الخطأ والصواب فليس السعيد من كسب المال بل السعيد من عرف طرق كسبة دون إفراط ولا تفريط في دينه ومبادئه.

---

(1) ي: دني مرجع سابق، ص 63.

(2) أحمد أمين، كتاب الأخلاق، دار الحرية للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 103.

(3) ي: دني، مرجع سابق، ص104

(4) مدونة، ص 10.

(5) مصدر نفسه، ص 11.

1-4- التحذير من الميسر:

لم يحرم الدين الإسلامي أمرا ما أو فعلاً إلا لحكمة عظيمة أرادها الله، وأراد بها خير لعباده ومن بين المحرمات التي وردت كثيرا وبشكل صريح في الكثير من المواضع الميسر لما له من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، فهو السبب في شيوع العداوة والبغضاء بين الناس لما فيه من أخذ لمال الغير بغير وجه حق، ودليل ذلك في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ**﴾[1]، نجد الكاتب قد أخذ ونهل من التجارب التي مرت على عينه عصارة هذه الآفة وأتى بها في رسالة من رسائله محذرا من مخاطرها فهي بحر بلا شاطئ، ومن سبح في بحرها غرق كونها آفة العصر التي تنخر ألباب الشباب وتستهويهم كلعبة عابرة في بادئ أمرها حتى عاد لاعبها عبدا لها

فيقول في هذا الصدد: " كان لك قريب من أعيان المنوفية ورث عن أبيه ثروة كبيرة تقدر بنحو ثلاثمائة فدان، ولكنه وقع في عادة سيئة هي لعب القمار، وكان مغفلاً فكان يشتريه اللاعبون بعضهم ما بعض، وما زال به القمار حتى خسر كل أطيانه "[2].

ويتذكر أخيرا فيقول: " وكان أحد معارفنا رجل قانون كبيرا وذو عقلية جبارة كان إذا حدثك عن القمار شرحه شرحًا وافيا وفلسفة دقيقة، ومع ذلك وقع في هذه العادة السيئة، فكان يسهر ليله كله على مائدة القمار في أضاع ثروته، ثم اضطر آخر الأمر أن يبيع بيته ويصرف ثمنه في الميسر، ثم اضطر أن يبيع أثاث بيته حتى أضاع كل شيء "[3].

ويضرب مثال بالرجل المصلح اجتماعي الذي استولت الطاولة فيقول:"أعرف مصلحا اجتماعيا كبيرا، جنيه، وعاقلاً دقيقا، لبقا هوى اللعب في البورصة فكسب نحو مائة ألف جنيه في لعبة، وابتنى منزلاً فخما، وأثثه أثاثا فخما، ثم خسرها في لعبة أيضًا وباع بيته الذي بناه وأثاث بيته وركبه الهم أيضًا "[4]

لا خير في مال حرم الله فالقمار معصية قبل أن يكون مصدر ربح سريع والمقبل عليه لا ينفك منه إلا إذا انطفأ ولا يخرج منه إلا صفر اليدين.

---

[1] المائدة، الأية 90.

[2] المدونة، ص76.

[3] المرجع نفسه، ص76-77.

[4] المدونة، ص77.

1-5- الاعتدال من طلب اللذة وعدم الزهد:

تحدث أيضا عن الملذات والشهوات وأن اللذة هي أسهل طرق المعصية وصاحب اللذة يمشي بغريزته، ويصبح أسيرا لشهواته فالكاتب يطالب بالاعتدال في طلب اللذة إن ألحت على المقبل عليها، والاعتدال هو " تعديل الرغبة في اللذة، أو هو القدرة على الكف أو القدرة على كبح جماح الهوى"[1]وهذا يعني لا الإسراف ولا التقتير في طلبها فهو وسط بين الاثنين، حتى لا يصبح الإنسان أسير لشهواته بل يكون سيدا لنفسه وحتى تقتصر النفس على القدر الذي يحفظ الصحة، وأن يكون ذلك بما يرضي الله في قوله تعال﴿ **وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى** ﴾[2]، فالهوى هو كل ما تستهويه النفس وتميل إليه فيقول أحمد أمين في كتابه إلى ولدي عن الاعتدال في طلب اللذة " فلا بأس من سفرك بشرط المحافظة على ضبط نفسك واعتدال الميل إلى اللذائذ وخضوعه لحكم العقل فكن سيد نفسك ولا تكن عبدا لشهواتك، وضبط النفس يتطلب منك ألا تسرف في الشراهة والدعارة والمطبع والغضب والسخط والثرثرة والإدمان "[3]، اجتهد على إعمال عقلك وانه نفسك عن المطالبة المبالغ فيها في شهواتها واكبحها من الميل لهذه الطريق فإذا دخلتها كنت مملوكا لها تسرف ولا تشعر إلى أن ينتهي بك المطاف إلى الإدمان، ويقول أيضًا: " ولست أريد أن تكون زاهدا فأمنعك عن كل متعة، وإنما أريد أن تكون معتدلا، مقتصدا في اللذائذ لا تفريط ولا إفراط "[4]، أي لا ينجر الإنسان خلف أهوائه وشهواته وينسى لقاء خالقه، وينسى ما نشأ عليه وفي نفس الوقت أن لا يزهد كل الزهد فينسى حياته.

يقول أبو نواس في هذا الصدد:[5]

لا تَفرُغُ النَفسُ مِن شُغلٍ بِدُنياها رَأَيتُها لَم يَنَلها مَن تَمَنّاها

إِنّا لَنَنفَسُ في دُنيا مُوَلِّيَةٍ وَنَحنُ قَد نَكتَفي مِنها بِأَدناها

---

[1]ي: دني، مرجع سابق، ص77.

[2]النازعات، الأية 40.

[3]المدونة، ص86.

[4]المصدر نفسه، ص86.

[5]زياد بن علي بن حامد الحارثي، دلالات الزهد في شعر أبي نواس، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بدمياط، د ت، جامعة جدة، ص40.

1-6- صفة القناعة والإيمان:

أما "القناعة" فقد احتلت موضعاً هاما في ديننا الحنيف لما لها من طيب أثر في رضا الإنسان بما قسم الله له في حياته كما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا، لكن أشكر الناس "[1]،

فكلما زادت قناعة الإنسان وإذا أغدق خالقه عليه بالنعم، فنجد أحمد

أمين من خلال كتابه "إلى ولدي" حضي عليهما بقوله " وهناك صار حب المال والجاه والمجد... تخرجوا من جامعاتهم والتحقوا بالوظائف الحكومية أو الأهلية ثم لم يقتنعوا بمرتبهم الصغير ولا بطريقهم إلى الرقي البطئ "[2]، فالإنسان إذا سلك طريق سعيا للرزق يسلك بتأن، وأن يرضى به حتى ولو كان قليلا فلا خير في كثير إن لم يكن مباركا فيه.

وتتكلم عن الإسراف باعتباره خلقاً ذَميما ذمه الدين وحذرنا الله منه سبحانه وتعالى في أكثر من موضع في قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾[3]، فنجده بحث ولده في إحدى الرسائل على الاقتصاد وعدم الإنفاق فوق حدود المعقول فيقول: " لابد أن نعيش عيشة اقتصادية لا إسراف فيها ولا تقتير وأن تكون معيشتك منظمة وبمقدار ما تكسب "[4].

ويضيف أحمد أمين قوله عن الإسراف بمثال حي تعايش معه فيقول: " وكان لنا أستاذ كبير في مدرسة القضاء يتقاضى خمسة وثلاثين جنيها في الشهر، كما يتقاضى مائتي جنيه في السنة من الجامعة المصرية، ولكنه كان مسرفا في بيته يقيم كل أسبوع حفلات استقبال، وحفلات رقص وموسيقى، ويستدين كل شهر ما يحتاج إليه من خبز ولحم ولبن وغير ذلك "[5]، فعلى الإنسان أن يكون منظما في شؤون حياته في إطار ما يملك وأن يكون منطقيا في الإنفاق حتى لا تضطره الأيام السؤال غيره عند حاجته.

---

[1] إبراهيم بن محمد الحقبل، القناعة مفهومها ومهامها منافعها... الطريق إليها، ص6.

[2] المدونة، ص41.

[3] الأنعام، الأية 141.

[4] المدونة، ص79.

[5] المصدرنفسه، ص78-79.

1-7- خلق رحابة الصدر:

أما خلق رحابة الصدر رحمة ربانية وعنوان رزانة ورجاحة عقل صاحبها ونظرا لأهميتها في دفع البغضاء والشحناء بين الناس، وأنها سبب الألفة بينهم قال فيها سبحانه وتعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي** ﴾[1]

وأحمد أمين حث ابنه في إحدى المواقع على التحلي بها والحفاظ عليها كونها خلقاً طيبا، ونحن في زمنين أصبح من الصعب على الإنسان فيه المحافظة على أخلاقه النبيلة فنجده يراسله يقوله: " وسع صدرك فاجعل حقك يحتمل الخطأ وباطل غيرك يحتمل الصواب "[2]، أي لا تكن متعصباً لرأيك وأنك دائما على حق جل تقبل رأي غيرك فربما خطأه صواب وصوابك أنت خطأ ويقول أيضًا: " إن الاحتفاظ بالخلق الطيب في زمنك أصعب منه في زمننا لكثرة ما يحيط بك من مغريات بالشر فأسباب اللهو ميسورة في زمنك وقد كانت صعبة في زمننا "[3]، يعلق الكاتب على يسر وسائل اللهو في زمن أصبح فيه كبح النفس عن ملذاتها وشهواتها أمر شبه مستحيل حيث يسخط على هذا الزمن كونه يشجع على الانحلال الأخلاقي.

2- القيم الاجتماعية والإنسانية:

2-1 مفهومها:

" هي تنظيم لعلاقة الفرد بالآخرين في المجتمع وتساعده على أداء دوره الاجتماعي بطريقة أفضل"[4]، فالقيم الاجتماعية هي التي تؤطر علاقة الفرد بضميره من أفراد بيئته وتطور وتنمي قدراته حتى يقوم بدوره داخل مجتمعه بصورة أفضل.

عرفها يوسف القرضاوي بأنها " تلك التي تقوم على احترام كرامة الإنسان وحرمته وحرماته وحقوقه وصيانة عرضه وماله وعقله ونسله، بوصفه انسابا وعضوا في المجتمع "[5]،

---

[1] طه، الأية 25.

[2] المدونة، ص117.

[3] المصدر نفسه، ص39.

[4] لطرش عائشة، **القيم الأخلاقية في الأمثال الشعبية الجزائرية**، مجلة جامعة عبد الحميد ابن باديس، العدد02، المجلد04، مستغانم، الجزائر، 2020، ص46.

[5] يوسف القرضاوي، القيم الإنسانية في الإسلام، ص13.

فالقيمة الاجتماعية هنا جاءت بمعنى ما يصون حقوق الفرد داخل المجتمع والتي حرم الدين الاعتداء عليها لضمان حياة كريمة لكل فرد من أفراد المجتمع.

وقد عرفت أيضا على أنها " تعبر عن الوجود الحقيقي للإنسان وتحقيق إنسانية من خلال مجموعة السلوكيات التي تحكم وجهة نظره وتصرفاته وآراءه إزاء الثقافات الإنسانية والصراعات والمواقف والأحداث في العالم الخارجي وتشمل قيم السلام والمساواة والحرية، والرفق بالضعيف ورعاية المسنين، ورفض القهر والظلم ونبذ العنف والتفرقة والعنصرية والتواضع "[1]، وتعنى وتعني إنسانية الإنسان اتجاه أخيه في المواقف التي تعترضه خلال مسيرته حيث تنبذ هذه القيم الاعتداءات والعنف وتعمل على تعميم السلام من خلال تجسيد أسمى معاني الإنسانية وهي العطف على الآخر.

وتعرف بأنها " المبادئ والقناعات الأساسية التي تكون بمثابة سلوك عام، وهي المعايير التي يتم على أساسها الحكم على تصرفات معينة بأنها مرغوب فيها "[2]، فالقيمة الاجتماعية هي التي يتم من خلالها الحكم على سلوكيات معينة بأنها مقبولة ومرغوب فيها فهي ما يقتنع به الفرد ويرضاه كسلوك له. ويرى إميل دور كهايم "أن القيم هي أحدق آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الجارحة عن تجسيداتهم الفردية "[3]، يقتضي بها الأدوات التي تحكم المجتمع المستقبل والمنفرد فيه كل فرد بداية.

إلى جانب الفكر الإصلاحي والتعليمي الذي تحمله رسائل أحمد أمين نجده ركز على جانب آخر من جوانب الحياة الاجتماعية وأعطاه القيمة الكبرى، وأغدق على ولده بالنصائح في الجانب كون الإنسان ابن بيئته يؤثر ويتأثر بها، فهو قد ركز أكثر على القيم الاجتماعية الإنسانية كونها معايير تضبط سلوك الفرد حيث لا تكون هذه المعايير والسلوكيات فطرية أولد مع الإنسان بل يكتسبها من الوسط الذي تربى فيه، وتستمر معه طوال حياته والكاتب تكلم في هذا عن دور المرأة كزوجة وأم كونها هي المدرسة الأولى فنجد قوله: " فكوني امرأة من هذا

---

[1] طلال بن عقيل عطاس الخيري، القيم الإنسانية والحضارية ومضامينها التربوية في ضوء التربية الإسلامية (دراسة تحليلية)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص118.

[2] سعد محمد الرفاعي، القيم الاجتماعية دراسة ميدانية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، دت، ص222.

[3] سحر محمد الرفاعي، مرجع سابق، ص223.

القبيل تربي فتحسن التربية وتسعد من حولها فتحسن الإسعاد "[1]، أي كوني معلمة يسعد من حولها بنتائج تربيتها، امرأة تكون إضافة ايجابية في المجتمع، يصيف في قوله: " كوني مصدر خير لزوجك وبناتك فيجد حاجاته موفورة، وسعادته مهيأة، ويجدن فيك خير أم الخير بنت "[2]، فبحث ابنته في هذا السياق على أن تكون الخير المرجو لا تكن بينها، وخير مثال يقتدى به لبناتها لأنهم صورة عنها، وطلب منها السعي لسعادة زوجها كون طاعة الزوج من طاعة الله.

2-2- خلق العطف والرحمة:

أمرنا الله عز وجل بالعطف بل وجعل في مال الغني حقا للفقير والسائل مما يجعل المجتمع في شيء من التوازن والتكافؤ، فالشفقة والعطف على الآخرين يبتان روح الحب والتعاون بين الناس في قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا** ﴾[3]، فالرحمة في أوسع معانيها هي الرأفة بالآخرين وهي خير ونفع يعود على الإنسان، حيث نجد هذه الخصلة وقعت موقعا هاما في إحدى رسائل الكاتب الموجهة لهذا الشخص المسمى تحت اسم ولده حيث يقول " العامل الفقير الذي يتعرض لهذه الإخطار، وعلى البائس المسكين الذي لا يجد قوت يومه، وعلى المريض المسكين الذي لا يجد صحته، وعلى الجندي المسكين الذي يضحي بحياته في ميادين القتال "[4]، إذ يجب أن تجعل قلبك يا ولدي موظف رأفة فهو مركز الإحساس واجعل من كل حدث يقابلك نقطة حساسة تقف عندها اختلافا لحال صاحبها واجعل قلبك منارة عطف وحب خير للآخرين.

ويردف قائلا: " بل إني لأرجوا أن تتسع رحمتك فتربي للمجرم الذي وقع في أجرامه، وافني الذي يبتر أموال الناس... بل وللعاهرة التي اضطرتها حاجتها إلى أن تبيع جسمها ولرجال السياسة الذين قست قلوبهم فدفعوا بالملايين من الناس إلى مجزرة القتال. فكل إنسان في الوجود فقيرا أو غنيا يستحق الرحمة إذا اتسع أفقك وبعد نظرك ارحم ترحم "[5].

---

[1] المدونة، ص100.

[2] المصدر نفسه، ص100.

[3] الحديد، الأية 27.

[4] المدونة، ص84.

[5] المصدر نفسه، ص84-85.

تبقى الرحمة أسمى شيمة في الإنسان فه ي خير الزاد والإنسان الرحيم يرحم الجميع بغض النظر عن هيئة الشخص أو فعله والكاتب في هذا الكلام الموجه لولده يدعوه إلى العطف على كل الناس دون تمييز ويخبره بأن الراحم يرحمه الله في قوله تعالى في سورة التوبة ﴿ **قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾[1].

2-3- خلق السعادة وحب الجمال:

السعادة والجمال قد يبدوا لنا للوهلة الأولى أنهما مجرد لفظان بسيطات نحتاج فقط للرجوع للمعاجم اللغوية لتحمل على تعريف يزيل اللبس عنهما لكن الأمر ليس بتلك البساطة أبدا ذلك أن كلا اللفظان يحملان في طياتهما آلاف المعاني والتعريفات وألفت عشرات الكتب فيهما، وسال حبر أقلام مئات المفكرين والفلاسفة والأدباء في سبيل إيجاد مفهوم دقيق لهما كونهما "علم يبحث في الشعور والإحساس و اللذائذ التي تبعثها مناظر الأشياء الجميلة "[1]، لكن يمكن الجزم أنه لا أحد منهم استطاع ذلك فقط لأن كل من حاول تعريفهما إنما يفعل ذلك بناءا على رؤيته وتصوراته الشخصية ورغباته ونزعاته النفسية كإنسان، وبهذا تشكلت العديد من الرؤى المختلفة، فالفقير مثلا يرى أن السعادة في المال والسقيم يراعا في الصحة والغني العقيم يراها في الأولاد والمحب يراها في قرب حبيبه وهكذا الكل له تصويره الخاص، لكن إذا أردنا إيجاد مفهوم وسبيل بسيط للسعادة انطلاقا من معتقداتنا الدينية فهي الراحة والطمأنينة التي تفشي فؤاد المرء بقربه من الله وذكره لقوله تعالى في سورة الرعد: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴾[2]، وعلى النقيض تماما قال سبحانه وتعالى في سورة طه: ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ** ﴾[3].

أي أن الله كتب الشقاء لمن لا يذكره فلا سعادة له أبدا، ثم إننا نظرنا للجمال فلا يكاد يختلف أمره عن السعادة فقد وضعت له مقاييس لمحاولة حصره دون جدوى ذلك كما يقال إكمال ليس بالشيء بل بعيون من يراه وكذا ينبع من الداخل والخارج، وليس العكس فهناك من ينظر لجمال الزهرة ورائحتها والآخر يتذمر من شوكها كل حسب شخصه فما تعتبره أنت جمالا

---

[1] التوبة، الأية 128.

[2] الرعد، الأية 28.

[3] طه، الأية 124.

قد يوافقك غيرك فيه والعكس صحيح كما أن الجمال يتعدى الأشياء المادية لأمور معنوية وذلك تلمسه في قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿ **مَا خَلَقنا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأرض وَمَا بَيۡنَهُمَا إِلَّا بِٱلحقِّ وإِن ٱلسَّاعَةَ لآتية فَٱصفحِ ٱلصَّفح ٱلجمِيلَ** ﴾[1]، ويقول أيضا: ﴿ **وَٱصبر عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهجرهم ۡهجرا جَمِيلا** ﴾[2]، والكاتب تكلم عن السعادة وعن المدينة التي تحقق السعادة لسكانها فقال فيها: " فالمدينة الحق إنما تقاس بإسعاد الناس لا بكثرة الاختراع ولا بكثرة التجارب، إن المدينة الغربية أكثر اختراعا وأكثر تجارب، ولكنها ليست أكثر إسعادا للناس "[3].

فالسعادة لا يمكن فيها يمتلكه المرء، بل فيما يشعر به أو فيما يحقق له ما يمتلكه من سعادة فقد يمتلك الإنسان كل الماديات التي تهيئ له سبل الراحة لكنه لا يكون سعيد فليس التطور دائما يحقق السعادة إنما ما يلمسه المرء من خير يعود عليه بالنفع وراحة البال والطمأنينة التي يكون دافعا للسعادة في هذا التقدم والرقي، ونجد أمين يدعوا ولد علي أن يبحث عن الجمال في كل عمل يقول به، في كي شيء محيط به فيقول له: " استشعر الجمال في مأكلك وملبسك وصادق الزهور تعشقها ثم انشد الجمال في مجال الطبيعة ومد بين قلبك مناظر البساتين والحدائق، والسماء ونجومها والشمس ومطالعها ومغيبها، والبحار وأمواجها، والجبال وجلالها، خيوطا حريرية دقيقة تتموج بموجاتها، و تهتز بهزاتها، ثم انظر إلى الأخلاق على فضائلها جمال ورذائلها قبح"[4].

فالكاتب في هذا الصدد بطالب ولده بأن يحس بالجمال في كل ما يحيط به وأينما كان وأينما ذهب وأن يتلذذ بكل منظر حتى منظر السماء ونجومها المتلألئة وفي شمسها الساطعة وأن يتأمل جمال الجمال وعظمتها وفي البحار وأمواجها التي تهتز كلما ضربتها نسمات الجو العليل ويوجه نظر ولده بعدها إلى الأخلاق ففضائلها جمال ورذائلها قبح وبشاعة وطلب منه أن يبعد الجمال لأنه بذلك سيحوز سعادة لا يتذوقها صاحب الشهوة ولا صاحب المال الوفير يتذوقها فقط من استشعر الجمال.

---

[1] الحجر، الأية 85.

[2] المزمل، 10.

[3] أحمد أمين، إلى ولدي، ص61.

[4] المدونة، ص25.

2-4- العادات والتقاليد:

لقد خضع الإنسان في مختلف المجتمعات البشرية منذ الأزل لمجموعة من المفاهيم والقيم والأفعال التي بدأها وسنها لم تسبق في العصور الغابرة وجرى العمل بها حتى صارت بما نسميه اليوم العادات والتقاليد فكان منها الجيد، ومنها ما هو دون ذلك وقد بلغت في بعض الأمم والحقب الزمنية أن أصبحت مقياسا فما وافق عادات وتقاليد تلك الأمم فهو مقبول وما خالفها فهو مردود غير معمول به، ومنكر حتى أنه مثلا عندنا في المجتمع العربي مفهوم العادات والتقاليد متأصل وضارب في عمق تاريخنا حتى إنه زاحم وتعارض في بعض الأمور مع الدين الإسلامي الجديد إبان ظهوره وحتى اليوم فنجد مثلا العرب كانت لا تزوج الفتاة لمن تغزل بها ولو بكلمة وكان من عاداتهم أن يجبروا الخائف ويعطوه الأمان إذا دخل بينهم ولو كان قد أجرم في حقهم وهذا من أخلاق العرب الحميدة وعاداتهم التي سبقت مجيء الإسلام والتي في معناها قول أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق وفي رواية أخرى مكارم الأخلاق "[1].

عندما وجه أحمد أمين رسالة إلى ابنته حثها فيها على العديد من الأمور من بينها العادات والتقاليد طالبا منها أن تحسن الاختيار وتدقق النظر في كل ما يحيط بها حتى تقي نفسها من الوقوع فيما لا يحمد عقباه فيقول لها: " ويعي عينيك ودققي النظر في عادات القوم وخذي ما تستحسنين وتجنبي ما تكرهين ولا يعزلك أنهم انجليز فكل قوم لهم خيرهم ولهم شرهم ولهم محاسنهم ومساوئهم "[2]، حثها على الاختيار الدقيق فيما يصدر من القوم الذين تعاشرهم كونهم من ثقافة غير ثقافتها وبعادات لم تعهدها هي طالبا منها أخذ ما هو مفيد وما يتناسب مع ما نشأت عليه على أن يكون زيادة فيها وفي أخلاقها.

إن ما يبقى من الإنسان بعد موته سيرته فإن كانت حسنة ذكره الناس بخيره وعادت عليه بالأجر وإن كانت عكس ذلك استقبحه الناس حتى في قبره فالسيرة الحسنة كالمطر الفواح أينما ذهب صاحبها ترك أثرها، والإنسان الشريف دائما ما يكون مرتاح البال لا يخشى لومة لائم ولا دعوة مظلوم وفي هذا الصدد يقول معروف الرصافي:

---

[1] محمد ناصر الدينالألباني، صحيح الجامع، 2833.

[2] المدونة، ص99.

هي الأخلاق تنبت كالنبات[1] إذاُ سقِيَت بماء المكرُمات
تقوم إذا تعهّدها المُرَبّي على ساق الفضيلة مثمرات
وتسمو للمكارم باتِّساق كما اتّسقت أنابيب القناة
وتُنعش من صميم المجد روحاً بأزهار لهاُ متَضوِّعات

فالشاعر يقر بأن الأخلاق كالنبات إذا أحسنت رعايتها أثمرت ونمت مع الصبي إذا كانت على دعامة صحيحة من بدايتها، حيث أن هذه الأخلاق ترتفع وتضخم كالأنبوب عندما يمتلئ في القناة فينشا منها اوراجا كالأزهار يفوح عطرها أينما وضعت، فحسن السيرة والشرف من بين الأخلاق التي دعا لها الكاتب ولده وابنته قائلا: " ثقي انك تحملين شئتي أو أبيتي اسم والدك فعملك لاحق به وخيرك وشرك هو مسؤول عنه واحفظي اسمك واسم والدك وعلى الإجمال كوني شريفة فإن لم يكن شرفك لنفسك فاشرفي لامك "[2]، أي عمل تقوم به الفتاة مرده إلى تربية والديها لهت فهي انعكاس لأمها في أخلاقها وصورة لأبيها بين الناس فإن هي حافظت على هذه الصورة سلمت هي وأسرتها ن انتقادات الناس وإن وقعت في الزلل لن تقع لوحدها بل هي ومن ربتها، ويردف قائلا: " اجتهدي إن تتركي بلاد القوم وقد خلفت سيرة حسنة وذكريات حميدة، ولا تكوني كما قال القائل:

وكُنْتَ إذا حلَلْتَ بِدارِ قَوْمٍ رَحلتَ بخزْيةٍ وتركتَ عار

ولكن اجعلي من حولك يبكون عليك لا يكون لك ويشعرون بفراغ لفقدك ووحشة لفرقتك "[3]، الناس لا تنسى أخطائك فاحرصي على جعل المكان خلفك نظيفا وكوني طيبة الأثر حتى وإن ذهبتي بقي طيب أثرك واجعلي سيرتك الحسنة سابقة على اسمك حتى يتذكرك غيرك فيدعوا لك لا عليك.

2-5- المثل الأعلى (القدوة):

لكل إنسان في الحياة غاية يسعى لها ويبذل كل ما بوسعه لبلوغها ولا يكون للحياة معنى إلا إذا كانت مرتبطة بأهداف قد يكون هدا الهدف نتيجة شغف منذ الصغر، كما قد يكون نتيجة تأثرنا بشخص ما كما نسميه المثل الأعلى حيث "ينبغي أن يكون المثل الأعلى للشخص صورة

---

[1] معروف الرصافي، الديوان، مراجعة مصطفة الغاديني، مؤسسة هنداوي، د ط، 2004، ص525.
[2] المدونة، ص99.
[3] المصدر نفسه، ص101.

كاملة تمثل خير إنسان يستطيع الشخص أن يكون في كل شان من شؤون حياته ففي عمله مثله أن يكون أحسن ما يستطيع من جد وأمانة وإتقان ومهارة وفي سياسته لنفسه مثله أن كما يجب أن يعامل وأن يحب الخير لهم كما يحبه لنفسه "[1]، فالمثل الأعلى صورة حتى يبلغها كما هي ويتطبع بها فأحمد أمين تكلم عن المثل الأعلى وهيمته ونصح ولده بأن يتخذ لنفسه مثلا يسير عليه لكي يحظى بحياة سعيدة فيقول: " احرص على أن يكون لك مثل أعلى تنشده، وترمي إليه في حياتك وليكن هذا المثل الأعلى مشتقا من شخصية عظيمة مصلحة تتفق ونفسه ومزاجك "[2]، اجعل يا ولدي مثلك الأعلى شخص أثر فيك عظيم الشأن وايجابي الأثر فقط تتساق نحو مثله لأنك ترتاح له وتألفه والمثل الأعلى دائما ما يتخذه الإنسان مما اثر فيه وغالبا ما يكون شخصا عظيم كتأثير الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحابة والناس في قوله تعالى: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾[3]، فالعامل الأول والاهم في تكوين المثل الأعلى هو المدرسة والدين فتربية الوالدين والأولاد وفق نظام معين بالإضافة إلى ما يسمعونه في المدرسة وما يقرؤونه في الكتب هو ما يكون هذا المثل[4]، بالإضافات التي الموروثات من شجاعة وهمية أو حين وخمول تبين على تحديد المثل الأعلى.

2-6- الأنفة وعزة النفس:

ما خلف عزة النفس هو إحدى أسمى الخصال التي إذا ما تصف بها الإنسان كان عزيزا مهابا وعلا شانه وارتفع مقامه وقويت همته وعزيمته في السعي لبلوغ مراده وكذا صون حرماته من أرض وعرض ومال فالمرء إذا ما افتقد لهاته الصفة كان حقا على غيره أن يذيقوه طعم الذل والهوان ويسلبوه اعز ما يملك وما لا يفوتنا ذكره أن العرب كانوا من اشد الشعوب أنفة وشهامة وعزة نفس ويفتخرون ويبحثون على ذلك في إشعارهم فنجد أبا الطيب المتنبي يقول: [5]

عش عزيزاً أو مت وأنت كريمٌ بين طعنِ القنا وخفقِ البنُدِ

---

[1] أحمد أمين، كتاب الأخلاق، مرجع سابق، ص101.

[2] المدونة، ص103.

[3] الأحزاب، الأية 21.

[4] ينظر: أحمد أمين، كتاب الأخلاق، ص101.

[5] عبد الحرمان البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي، 2014، ص386.

ويقول أيضا:

فَاِطلُبِ العِزَّ في لَظى وَذَرِ الذُلَ وَلَو كانَ في جِنانِ الخُلودِ

ويقال أنه حتى في الخيل العربي الأصيل أخد طباع قومه فكانت العرب إذا اختلط عليها الأصيل والهجين من الخيل قام سائس الخيل بضربهم جميعا قم يقوم ويقدم لهم الطعام فيتقدم الهجين ليأكل ويأبى الخيل الأصيل ذلك لأن له عزة نفس لا ترضى الإهانة ويبدو جليا أن أحمد أمين تربى على عزة النفس التي لا تضاهيها عزة أخرى حتى ولده اخذ يؤكد عليه بعدم الاستهانة بأنفته فيقول له: " فاني اعرف فيك الجد والإفراط في عزة النفس وقلة المجاملة فليكن مثلك مناسب لهذا كله "[1]، يدعو إلى اختيار مثر يزيد من همته ويعزز أنفته أكثر فهذا هو ما تعود عليه فليس من السهل التخلي عنه ويضيف قوله: " كذلك لا يغرنك من علا صيتهم عن طريق التهريج، ولا من تخطوا زملاءهم من طريق التزلف، ولا من كسبوا المال عن طريق مد اليد... فكل هذه المظاهر الكاذبة، لو وزنت الحياة الضمير وعلو النفس طمأنينة الاستقامة لم تساوي شيئا "[2]، لا يغرنك المظهر الخارجي لمن حولك وخلق كل مظهر خداع حكاية أضاعوا خلفها عزة أنفسهم وذلوا نفوسهم فقط من أجل صورة غلافهم الخارجي لكن داخلهم مملوء بالذل والمهانة فلا تكن مثلهم واجعل عزة نفسك فوق كل جاه ومال.

2-7- المبدأ السياسي:

إن التعصب السياسي وإن كان كلفظ يبدو حديثا لكنه ليس كذلك البتة فهو كان موجودا منذ القدم في كل الأمم والإمبراطوريات التي سادت ثم بادت، والعرب ليسوا استثناء بل انه كان سائدا فيهم أكثر من غيرهم لكن ربما تحت عبارات وشعارات أخرى تجلت مثلا عندهم قبل الإسلام في التعصب القبلي القائم على الانتماء العرقي ورابطة الدم والذي يقتضي التعصب له والذود عنه بدعمه ومهاجمة خصومة وذلك الغالي والنفيس في سبيل إبقاء وتقوية الطرف المتعصب له ثم لاحت ملامح التعصب السياسي بالمفهوم الذي نصيبه اليوم أيم الفتنة الكبرى زمن عثمان وعلي رضي اللهم عنهم حين انقسم المسلمون وظهرت فيهم تيارات سياسية كالخوارج وأنصار معاوية وغيرهم ممن ينشدون الحكم ولهم أفكارهم التي يتعصبون لها وما زلنا

[1] المدونة، ص103.

[2] المصدر نفسه، ص42.

نشهد التعصب السياسي قائما إلى يومنا هذا فقط باختلافات وتغيرات في الصراعات والأفكار حسب ما يقتضيه العصر فنجد الكاتب في رسالته يقترح على والده رأيا أن يتبناه بشان الأحزاب السياسية فيقول: " أما السياسية الحزبية فاني ارتضيها لك رأيا ولا ارتضيها لك عملا فاعتق أراء الحزب السياسي الذي يؤمن به "[1]، يؤكد أحمد أمين في هذا الموضع أن العمل السياسي لا يصح أن يكون عملا بقدر أن يكون رأيا أو فكرة يتبناها الفرد لا أكثر ثم يرد قوله في القومية فيقول:" إني ارتضي لك الاشتراك في السياسة القومية والأعمال التي تعمل لنيل الأمة استقلالها وضمان تقدمها "[2]، يحث الكاتب ولده في هذا

السياق على الانخراط في الأحزاب التي تقدم المفيد للوطن والأمة والتي تكون أعمالها مقدمة لتحرير وتقدم الأمم.

3/ القيم التعليمية والتربوية:

3-1- مفهوم القيمة التربوية:

هي كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية وتتسلم بسمة الجماعية في الاستخدام "[3]، فالقيمة التربوية هي الخصال التي تحمل اعتبارات نابعة من الفرد أو المجتمع وتستخدمها الجماعة.

وهي أيضا " مقياس أو معيار للحكم على الشيء وهي الأساس في تكوين الأهداف على اعتبار أن الهدف هو ما يطمح إليه الفرد ذاتيا بصورة مباشرة أو غير مباشرة "[4]، تعتبر القيمة من خلال هذا التعريف أنها عادة ما يصبو إليه الإنسان ويسعى لتحقيقه سواء كان هذا بطريقة مباشر أو غير مباشرة.

أما العتوم وخصوصية فقد عرفاها على " أنها أحكام عقلية مجردة، يصدرها الفرد على الأشياء أو الموافق أو الأشخاص لتحدد علاقته وطريقة تعامله مع موضوع القيمة كقيم النظافة

---

[1] المدونة، ص31.

[2] المصدر نفسه، ص31.

[3] فاتن سليم بركات، **مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سوريا**، المجلد26، العدد03، مجلة جامعة دمشق، 2010، ص205.

[4] المرجع نفسه، ص205.

والإيمان، والربح والديمقراطية والفن "[1]، فهي من وجهة نظرهما آراء وأحكام تتبع من الفرد على كل ما يصادفه منا مواقف وأشخاص تحدد من خلالها الصلة بينهما وكيفية تعامله معها.

في حين يرى كنعان أن القيمة التربوية " هي معيار للحكم على ما يؤمن به مجتمع من المجتمعات البشرية، ويؤثر في سلوك أفراده حيث يتم من خلاله الحكم على شخصية الفرد، ومدى صدق انتمائه نحو المجتمع بكل أفكاره ومعتقداته وأهدافه وطموحاته، وقد تكون سلبية وإيجابية لكل ما هو مرغوب أو غير مرغوب فيه، يتمثلها الفرد بصورة صريحة واضحة أو ضمنية خفية تنعكس أثارها على سلوكه فتحدد مجرى حياته[2]، فهي كل ما يؤثر في سلوكيات الأفراد حيث يتم بواسطتها الحكم على شخصية الفرد، ويمكن أن تكون هذه القيمة ذات طابع إيجابي أو سلبي يتقدمها. يتقمصها الفرد بصورة جلية أو خفية فتنعكس على أفعاله وتصرفاته وتسيطر على نظام حياته.

3-2-قيمة الاجتهاد:

تحدث أحمد أمين من خلال كتابه "إلى ولدي" على التربية والتعليم وهذا يكشف لنا عن نظرة الكاتب إلى العلم ودوره في تنشئة الفرد الصالح وعلى أسبقية التربية عن التعليم، فهما متصلان بعضهما ببعض حيث بحث ولده على البحث والاجتهاد ثارة وعلى واجبه ومسؤولياته اتجاه كل عمل يقوم به فيقول " مفتاح هذه المشكلة أن تجتهد أول أمرك وأن يكون لك هواية في فرع من فروع الثقافة العامة "[3]، فنجد في هذه الرسالة يطالب ابنه بملء أوقات فراغه بما ينفعه من معرفة وأن يجعل الثقافة والمطالعة هواية لم يشمل بها أوقات فراغه.

ويردف قائلاً:" إن كثيرا من إخوانك لا يرغبون في البحث للبحث ولكن يرغبون في البحث للشهادة في الفهم واطلب البحث للبحث"[4]، أي أن لا تجعل دراستك لغرض الشهادة فحسب، بل لغرض أسمى وهو تثقيف نفسك وتحصيلك لزادٍ معرفي يبقى معك بعد الشهادة، فهو الأهم وبه تثبت ذاتك ووجودك.

---

[1] فاتن سليم بركات،المرجع السابق، ص206.

[2] مرجع نفسه، ص206-207.

[3] المدونة، ص68.

[4] المصدر نفسه، ص117.

3-4-الواجب والمسؤولية:

إذ أدى كل في المجتمع ما عليه أفضى ذلك إلى ضمان حقوق الغير فقد عرف بعض الأخلاقيين الواجب بقولهم " هو العمل الأخلاقي الذي يبعث على الإتيان به الضمير"[1]، ومعناه أنه كل عمل دفعت إليه الأخلاق النبيلة والكاتب يصور لولده صورة المواطن والموظف الصالح والطالب السوي في القيام بواجبه فيقول " فلو تصورنا الموظفين في المصالح الحكومية شعروا بواجبهم نحو الأفراد فأدوا ما عليهم في عدل وسرعة وأدى الطلبة ما عليهم نحو دروسهم وجامعاتهم وأساتذتهم وأدى الصانع ما عليه في صناعته وأدت الحكومة ما عليها لشعبها لاستقامة الأمور وقلة الشكوى "[2].

أي أن يكون كل ذي عمل في عمله مسؤول وفيما يوكل إليه من مهام على أن يؤديها في أتم وجه لها ويقرر الكاتب في موضع قريب من هنا على أن فاسدة الأخلاق لا يثار ترجي فهو أسير لفساد أخلاقه.

ويقول أيضا" هؤلاء صرعى السيوف لا أمل فيهم ولا خير يرجى منهم، أصبحوا جثثا تتحرك كالأشباح، ومواد محطمة بلا أرواح، أضاعوا صحتهم، وأتلفوا مالهم، وحزبوا نفوسهم، وجنوا على أسرتهم وأمتهم، وهؤلاء صرعى الحب البائس أو الحب اليائس أو الثروة الوقتية من غير تقدير للمسؤولية"[3]، فقي نظره أن هذا الشاب الفاسد الأخلاق أصبح آلة تحركها الأهواء والمهلوسات وتتحكم فيها عواطف غيبية لا خير يرجى منها ولا فائدة تجنى منها.

ولم ينسى أحمد أمين الفئة الأخرى بنصائحه نتائج تجاربه في وسط رسائله التي كانت جميعها تحت مسمى ذكوري بجده يراسل الابنة كمرأة واعية كونها في المدرسة والمربية وهي صورة أمها إذا خرجت واسم أبيها إذا نوديت فيقول لها " ثقي أنك تحملين شئت أم أبيت اسم والدك فعملك لا حق به وخيرك وشرك هو مسؤول عنه فاحفظي اسمك واسم والدك وعلى الإجمال كوني شريفة فإن لم يكن شرفك لنفسك فاشرفي لأمك"[4]، فالفتاة تولد صفحة بيضاء

---

[1] أحمد أمين، كتاب الأخلاق، ص75.

[2] المرجعنفسه، ص37.

[3] المدونة، ص53.

[4] المدونة، ص99.

تحمل طباع أمها واسم أبيها وما إن خرجت للشارع وجب عليها أن تضع نصب عينيها أن كل عمل تقوم به لا ينسب لاسمها وحدها بل لوالديها أيضًا لأنها صورة من الاثنين في مكان آخر.

ويقول أيضا:" وسعي عينيك ودققي النظر في عادات القوم وخذي ما تستحسنين وتجنبي ما تكرهين ولا يغرنك أنهم انجليز فكل قوم لهم خيرهم وشرهم ولهم محاسنهم ولهم مساوئهم "[1]، على الإنسان أن يحافظ على عاداته وتقاليده ومبادئه حتى وإن اختلفت عليه البيئة لا يوجد فينحرف خلف التيار فليس كل ما هو جديد يليق بالإنسان بل يجب أن يعني أن الخير والشر مطروحات في كل مكان وفي أي قوم وفي كل بيئة فقط الواجب عليه أن يمحص النظر قبل أن يختار حتى يختار ما يناسبه ويتماشى وعاداته ووفقا لما نشأ عليه.

3-5- قيمة العلم:

العلم منارة يهتدي بها كل من أظل طريقه كل أمية إنما ما حققت في العالم فهو نور يستضاء به، ومنبت كل فضيلة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة »[2]، والكاتب لم ينسى أن يوحي بالعلم نظرا لقدسيته بالنسبة له فهذا ما ورثه عن والده حيث كان والده مدرسا في الأزهر وفي مسجد الإمام الشافعي[3]، فنهل من والده العلم وأولع به فيوجه رسالته قائلاً: " وهناك طائفة ثالثة وهي التي تعجبني وهي التي أحب أن تسير على منهجها هؤلاء قد فهموا رسالتهم من بعثهم على الوجه الأكمل فهموا إنما سافروا ليدرسوا علما خلقا يحضرون لنيل الدكتوراه ويحضرون لشيء أسمى من الدكتوراه وهو دراسة الحياة الاجتماعية "[4]، فسعى الإنسان إنما يكون خلق علم ينتفع به وأن يفهم الشباب أنهم مكلفون من قبل أهاليهم تحمل لواء العلم الذي ربما عجزوا عن حمله آملين أن ينال أولادهم ما لم ينالوا من رغدة الحياة.

3-6- خلق الصبر:

عدنا إلى رسالة أحمد أمين لولده "إلى ولدي" نجده يتكلم بإسهاب عن قيمة أساسية وألح عليها كونها الأداة الأولى التي تهذب النفس ألا وهي قيمة الصبر فنجده كثيرا ما يردفها

---

[1] المدونة، ص99.

[2] رواه محمد ناصر الدين الألباني، في صحيح الجامع، عن أبي هريرة، ص6298.

[3] أحمد أمين، حياتي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط2، 2016، ص16.

[4] المدونة، ص16.

والشجاعة فالصبر نهايته يسر هو شجرة تنثر ثمار الأمل في قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ**﴾[1]، فالصبر نهايته مفاز لا محالة في قول تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ **إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ** ﴾[2]، أحمد أمين حيث كثيرا على الصبر فقال: " ثم اعمل أن للعادة قوة كقوة الطبيعة ولذلك يقولون أن العادة طبيعة ثانية فاصبر على الأمر في أول الأمر إذا وجدت مشقة قبل اعتياده فأنت إذا اعتدته سهل عليك "[3].

يجب على الإنسان أن يتحلى بالصبر في جميع أموره خاصة الأمور التي لم يعتد عليها حتى ولو كانت هناك مشقة فواجب الإنسان مقابلتها بالصبر حتى يعتادها ويستهان الأمر في عينه ويضيف قوله: " وقد أعجبني ما ذكرت أنهم في الجامعة يعلمونك العلم ويعلمونك بجانبه الصبر فالصبر حقيقة هو مفتاح العلم فلا تمل منه ولا تستكبر أي صبر يوصل إلى أية حقيقة "[4]، العلم والصبر مفتاحا النجاح فكل من صبر على طول طريق العلم وصعوبته نال مفتاح يفتح له أبواب الفلاح والنجاح في حياته فكل صبور شجاع حيث يردف قائلاً: " ولكن المهارة الكبرى أن تقف في عاداتك التي تعودتها موقف الشجاعة والحزم ولو كان ذلك ضد التيار وضد الرأي العام "[5]، فلا صبر بلا شجاعة لأن الشجاع فقط من يستطيع الصبر ويستطيع أن يحافظ على ما عهده حتى لو كان ذلك ضد سلطة أقوى من سلطته فهو سيد قراراته لا لقرارات غيره.

3-7- الحزم والعزم:

كانت العرب إذا أرادت إعلاء شأن امرئ ما والنظر في منزلته بين قومه تتحرى خصال ذلك الرجل خاصة ما تعلق بحزمه وعزمه في مدح أو ذم على قدر خطه فيهما وقد قيل في معنى هاتين الخصلتين أن الحزم هو حسن النظر وسداده والعزم هو المضي والإقدام فكان الحزم حيطة وحذرا وكان العزم قوة حيث لا تخلو الذاكرة العربية والتاريخ الإسلامي المجيد من

---

[1] هود، الأية 11.

[2] المؤمنون، الأية 111.

[3] المدونة، ص92-93.

[4] المصدر نفسه، ص114.

[5] المصدر نفسه، ص93.

أبطال نقشوا أسماءهم بأحرف من ذهب وسطر الشعراء ملامحهم وصور وأحزمهم وعزمهم في المعارك والفتوحات التي خاضوها ومما تحضرنا مدح أبو الطيب المتنبي لسيف الدولة الهمذاني في موقعة الحدث الشهيرة فيقول فيه: [1]

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ
يُكَلِّفُ سَيفُ الدَولَةِ الجَيشَ هَمَّهُ وَقَد عَجَزَت عَنهُ الجُيوشُ الخَضارِمُ

وأحمد أمين ندد على العزيمة والحزم فقال: " اعزم عزما قوما لا يشوبه تردد وضع نفسك في المواضع التي اللائم العادة القديمة وارتباطات كثيرة مواتية لها وإذا رأيت أن إعلان عزمك على تركها مما يبعد عن العودة إليها "[2]، فإذا قررت ترك الشيء فاجعل قرارك صارم لا رجعة فيه وحافظ على عاداتك القديمة، ويضيف قائلا: " انتهز الفرصة لتنفيذ ما عزمه عليه فإن الصعوبة ليست في العزم وإنما في تنفيذه "[3]، لا تضيع وقتك في انتظر الوقت المناسب بل اجعله أنت وقت مناسبا لتنفيذ ما أقدمت عليه لأن الصعوبة تكون في تجسيده لا في الإقبال عليه.

3-8- قيمة الهدوء والنظام:

إننا إذا أردنا أن نعد نعم الله على بني ادم لن نحصيها فذلك مما لا يقدر عليه مخلوق ولا ينبغي له ذلك، ولعل أحد أعظم تلك النعم في الهدوء والنظام، حيث يقصر بها ذلك السلام والرضا بداخل الإنسان وكذا الترتيب الدقيق لكل تفاصيل، وجوانب حياته وهما مما لاشك فيه أسمى المشاعر والأحاسيس التي يسعى المرء لامتلاكها بكل ما أوتي من قدرة، لكن من فضل الله على عباده المؤمنين الموحدين أنه حباهم بالهدوء دون سواهم خاصة عند الشدائد والمصائب فتراهم راضين غير ساخطين، وقد وصف الله حدود وثبات سيدنا يعقوب عليه السلام إذ بلغه الخبر المكذوب عن موت يوسف قال تعالى: ﴿ **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[4]، حيث تصور لنا الآية الكريمة هدوء وثبات سيدنا يعقوب

---

[1] عبد الرحمان البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي، 2014، ص1230.

[2] المدونة، ص95.

[3] المصدر نفسه، ص96.

[4] يوسف، الأية 86.

النابع من ثقته بالله في رسائل أحمد أمين نلمس حبه لولده وحثه على النظام والهدوء فيقول: " بل إن من أهم الأخلاق تنظيم الحياة أيضًا وسيرك في الحياة المالية بنظام وإتقان "[1]، النظام خلق قبل إن يكون عادة حميدة فمن تعلم النظام سلم مما ينجر من مشاق الحياة ومشكلاتها ونجده في رسالة أخرى موجهة لشخص ابنته يقول فيها: " والآن أصبحتي في ثلاجة فتعلمي أن تثلج أعصابك ثم إن كل شيء حولك يدعوا إلى الهدوء، جو بارد ونظام دقيق ومعاملة حسنة "[2]، يحث ابنته في هذا الموضع على المحافظة على هدوءها وسكينتها لأن لا شيء يدعو للقلق في الجو مناسب وكل الأمور تسير بتنظيم عالي فلا داعي للعصبية والقلق.

3-9-االحيطة والحذر:

لقد جُبل الإنسان على أخذ الحيطة والحذر من كل ما من شأنه أن يخلق الأذى به سواء كان أذى معنويا وماديا فهو يأخذ حذره ليصون نفسه ويضمنا بقاءه وبقاء من يعنيه أمرهم، وقد حفظ التراث الأدبي العربي قبل الإسلام وبعده موافقا وقصصا تجلت فيها أسمى مظاهر الحيطة والحذر والنصح بها في صورة شعرية رسمت ملامح الإباء العربي والانتماء فيقول لقيط بن يعمر الإنشادي محذرا قومه: [3]

يا قَومِ لا تَأمَنوا إِن كُنتُمُ غُيُراً عَلى نِسائِكُمُ كِسرى وَما جَمَعا

ويواصل قائلا:

صونوا جيادكم واجلُوا سيوفكم وجددوا للقسي النبل والشِّرعا

وشروا بلاءكم في جزر أنفسكم وجزر نسوتكم لا تهللوا جزعا

أُذكُوا العيونَ وراءَ السرْح واحترسوا حتى تُرى الخيلُ من تَعْدائِها رُجُعا

كما ورد في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا**﴾[4].

والكاتب تخاطب ابنه وهذا الصدد فيقول: : وإني لا أقص عليك هذه القصة لأزعجك ولكن لأحذرك فاتق شر ما عمل، وأعط كل عقلك وانتباهك إلى العمل الذي تعمله وكن جادا

---

[1] المدونة، ص79-80.

[2] المصدر نفسه، ص98.

[3] ديوان لقيط بن يعمر الايادي، تحقيق محمد التو نجي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998، ص55-56.

[4] النساء، الأية 71.

كل المجد في أوقات الجد "[1]، لعمل بإتقان ووعي ويقظة يقي من الشرور فمن وهب عقله للعمل عمله على أتم وجه وأجاد فيه.

فإذا شعر كل شخص بواجب الإتقان اتجاه العمل الذي يقوم به تختصر العديد من الطرق فالعمل المتقن دائما ما يكون موجها للاستعمال مباشرة، حيث حثنا ديننا على الإتقان وجعله أساس الرزق الحلال وأنه يعود على صاحبه دوما بالمنفعة في قوله: ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** ﴾[2]، فحيثما وجد الإتقان وجد العامل الجاد، فالجد يمنح الرضا، و به يتفوق الإنسان ويرتقي إلى مراتب أسمى تحدث الكاتب في كتابه على الجد والإتقان ونصح ولده بهاتين الخصلتين فقال له: " زارتني اليوم فنان مصري قال بأنه اتخذ من بيته في الضواحي معبدا لفنه، ويتقن ما يرسم في بطء ولا يسأل عن الزمن، ولكن يسأل عن الإتقان، وقال إنه يحتفظ في رسمه بروح مصرية صحيحة "[3]، لا يجعل عملك يا ولدي مرهون بوقت محددا اجعله مرهوب بطريقة معينة على أن تخرجه في أتم صورة له لأنك كيفما كنت ستنتهي منه ولن يبقى لصيقا بك طوال حياتك، ويضيف قوله: " وعرض ما صورة على الانجليز فأعجبوا به، وقالوا أنهم لا يستطيعون تقليد هذا الرسم الشرقي لأنه وسط بين الفن الشرقي القديم والفن الغربي الحديث، وقالوا إنها تشبه عمل الآلات الميكانيكية اتقانا وجودة "[4]، اعمل عملك يا ولدي بإتقان حيث يتعجب غيما من رآها لجودتها وإتقانها ومما ورد في حديثه عن الجد قوله: " كنت تحضر الدكتوراه وكنت مشغولا برسالتك عن اللهــو واللعب فإذا أنت ذهبت إلى سويسـرا بعد الدكتوراه اتسـم زمنك ووجدت ما يدعوا إلى اللهو واللعب "[5]، اجعل جدك فيما يشغل وقتك الشغل الشاغل عندك حتى وإن اتسع لك وقت اللهو تذكر أنك أمام مهمة ملقاة على عاتقك ورسالة علمية أسمى من نصبها بعض من وقتك بل كرس كل وقتك لها وكن مثابرا عليها حتى تحصل على نتيجة ترضيك وتكون سببا في سعادتك.

---

[1] المدونة، ص119.

[2] التوبة، 105.

[3] المدونة، ص88.

[4] المصدر نفسه، ص89.

[5] المصدر نفسه، ص86.

الفصل الثاني

التجليات الفنية في كتاب

" إلى ولدي "

- **تأسيس للبنية الشكلية للرسائل:**

شهد فن الترسل نهضة واضحة المعالم، حيث مس هذا الفن النثر تطورا واسعا في المحتوى والأسلوب على حد سواء، وتمثل هذا في تنوع مقاصده ومضامينه، ومما لا شك فيه أن العصر العباسي وتطور المجتمع فيه ساعد على بزوغ فجر جديد لهذا الفن، وخير دليل على هذا كله كثرة الحاجة إلى الكتاب آنذاك الذين كتبوا في مختلف المواقع السياسية والفكرية والاجتماعية. قصد توفير حاجيات الناس والتعبير عما تصبو إليه النفس الإنسانية، فظهر كتاب الدواوين الذين تميزوا بثقافتهم الواسعة، والذين تأثروا برغد الحياة في تلك الفترة فجاءت ألفاظهم مواتية لذلك، وشاعت التعابير السهلة والمبتعدة عن التعقيد والإطنان، حيث نال هذا الفن آنذاك بشرف المنزلة، وبما أنه فن قائم كغيره من الفنون الأخرى فهذا يعني أنه له خصائص تميز بها وهذا ما تحدث نه أحمد الهاشمي في كتابه "جواهر الأدب وإنشاء لغة العرب"، إن أسلوب الكتابة يراعي أحوال الكاتب والمكتوب إليه والنسبة بينهما حيث تتميز بخمس خصائص هي: السخابة والجلاء، والإيجاز والملاءمة، والطلاوة التي تكسب الكلام لمسة جمالية تجعل موقعه بذلك في الأذن أحسن موقع[1]، حيث يأتي الكلام بالفطرية سليماً من التكلف بعيدا عن التعقيد وخالي من الإطفاء يبرز قصد الكاتب بعبارات موجزة، وتكون فيه الألفاظ مطابقة للمعاني، بقي هذا الفن منها ممتدا إلى اليوم مرورًا بعدة كتاب برعوا فيه من أمثال "عبد الحميد الكاتب" وغيره، أما حديثاً فنرى "أحمد أمين" أخرج كتابه الذي هو عبارة عن (16) رسالة إلى شخص ولده تحدث في كل رسالة عن موضوع من المواضيع، حيث تميزت هذه الرسائل بطابع فتي كغيرها من الرسائل الأخرى.

أ- بنية المقدمة:

أما إذا نظرنا إلى الناحية الشكلية للرسالة نجدها تتكون من ثلاث مقاطع مقدمة يليها عرض ثم خاتمة، حيث عرفت استنتاجات الرسائل تغييرا كبيرا خلال مسيرتها غبر التاريخ

[1] أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط35، 1996، ج1، ص44-45.

الأدبي بدأ من العصر الإسلامي، كانت عناوين الرسائل الخاصة توضح أحيانًا مسجوعة وكان يميل جزءا منها إلى الفكاهة إلى حد كبير مثل هذا العنوان " إلى المخالف الشاق، السيئ الأخلاق، الظاهر النفاق، محمد بن إسحاق "[1]، يظهر جليا حس الفكاهة في هذا العنوان إضافة إلى أنه جاء مسجوع، مما يجعل مستقبله بشعر بنوع من الطرافة والهزل وهو يقرأ، كما اصطبغت منه الرسائل " بذكر الله (البسملة) فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يوقع باسمه، فكان يختار لكل مستقبل الافتتاحية التي تناسبه حسب مكانته وكنيته، إلا أن ما كان يظهر جلياً هو أن كل الرسائل كانت تراعي في افتتاحيتها جودة الألفاظ وحسن وقعها في القارئ لأنها كانت تقع في البداية، وهي أول ما يخترق أذن القارئ[2]، أما أحمد أمين فنجده في كتابه "إلى ولدي" حافظ على نفس الافتتاحية في كل رسائله من بدايتها إلى نهايتها حيث إستعمل النداء في جميعها بعبارة "أي بني" ومن ضمن هذه الرسائل رسالة بعث بها الولد إلى والده نجدها افتتحت كغيرها من الرسائل بأسلوب إنشائي الفرض منه لفت انتباه القارئ جاءت بعبارة "أبي!" ثم نجده يلج إلى صلب الموضوع مباشرة بعد تحديده للمرسل إليه، وهذه إحدى مميزات "أحمد أمين" في كتابته الرسائل.

ب- البنية الموضوع (المضمون):

نجد الكاتب بعد التوقع باسم المستقبل في بداية كل رسالة، يلج مباشرة إلى كتابة موضوع رسالته، حيث يستعمل عبارات تدل على انتقاله من المقدمة إلى سبب المراسلة، وأحمد أمين كثيرا ما نجده يبدأ رسائله بتوكيد، حيث وظف هذا الأسلوب للفصل بين المقدمة والموضوع المراد التحدث فيه، فتنوعت بذلك مضامين رسائله يتنوع جوانب الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية والثقافية. " فمن مميزات الأسلوب الرسالي، اختيار الألفاظ التي تؤدي المعنى المراد دون لبس أو غموض ولابد من مراعاة العناية بترتيب الأفكار والألفاظ،

---

[1] ينظر: زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة مصر، القاهرة، 2012، ص26.

[2] ينظر: حسين نصار، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة، ط1، 2002، ص44.

والعبارات لتكون واضحة الدلالة على المعاني التي وضعت لها وحتى تتحقق العاية المنشودة من الرسالة "[1]، فعبارات الرسالة الواجب فيها أن يتوافق اللفظ مع الغاية والفرض المراد منه وأن يؤدي المعنى المراد خلف استخدامه، ومن الموضوعات الفكرية التي كتب فيها "أحمد أمين" إشادته بموضوع "العلم" ويظهر هذا من خلال "الرسالة الثانية" فنجده تحدث بإسهاب عن المجد في طلب العلم وضرب بذلك أمثلة لمن درسوا ونجحوا وعادوا بالخير العميم على بلادهم، ومنهم من ذهب ليلهو ويلعب وعاد صفر اليدين، وأخير تتكشف والأمور ويعود إلى بلده ولا علم ولا خلق، ولم يعد يصلح في مصر لعمل بعد أن فسدت نفسه ومات ضميره وذهب عمله وانحط خلقه[2]، وتحدث أيضا من الاجتهاد الفكري والثقافي، ونجد ذلك في الرسالة رقم (08) حيث يحث فيها ولده على الاجتهاد في طلب العلم وأن العلم بلا ثقافية لا يكفي فيقول: " لا تظن أنك تستطيع أ، مهندسا عظيما بقراءتك في الهندسة وحدها، ولا أن يكون زميلا طبيبا عظيما بقراءته في الطب وحده... فالعقل وحدة، وثقافته في أي موضوع آخر يعيده في الموضوع الذي تخصص فيه "[3].

وتحدث أيضا عن السياسة وطرق بابها، ونلمس هذا جليا من خلال الرسالة الرابعة والتي تحدث فيها عن الأحزاب السياسية، والتيارات القومية، ودور الطلبة في الجهاد فيها ضد المستعمر، فهو يظهر سخطه عن ردود أفعال الطلبة من إضرابات وغيرها من أعمال الشغب، كما نجده يبدي رأيه في السياسة القومية، وينصح ابنه باعتناقها والسياسة الحزبية التي حبذها على أن تكون رأيا لا عملا فيقول: " إني أرتضي لك الاشتراك في السياسة القومية والأعمال التي تعمل لنيل الأمة استقلالها وضمان تقدمها على شرط واحد، وهو أن

---

[1] أسماء عبد الرؤوف عطية الله، الرسائل الأدبية في العصر العباسي، انواعها وخصائصها الفنية، تحت اشراف البروفسور صالح آدم بيلو، أطروحة دكتوراه في الأدب والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، الدراسات العليا، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، 1430هـ/2009م، ص125.

[2] أحمد أمين، إلى ولدي، مرجع سابق، ص15.

[3] نفس المرجع، ص67.

يظهر رؤساء الأحزاب وقادة الأمة فعلنوا خطتهم ويطلبوا من الطلبة معونتهم "[1]، " أما السياسة الحزبية فإني أرتضيها لك رأيا ولا عملا، فاعتنق آراء الحزب السياسي الذي تؤمن به"[2].

من الناحية الدينية فنجده قد تحدث عن آفات العصر والتي ينجر خلفها العديد من الشباب اليوم وهذا مرده واحد وهو ضعف الوازع الديني، الذي خلفته حركة المثاقفة التي كانت بسبب طلب المعرفة في البلدان الأوروبية حيث نتج عن هذه الأخيرة إنحلال أخلاقي أفسد الأسس والمبادئ التي تربى عليها هذا الجيل ومن أمثلة ذلك " قد كانت السلوة الكبرى للناس في جيلنا دينهم، فكانوا يؤمنون بالله يعرفونه بالرخاء ويلجأون إليه في الضراء والسراء ويركنون إليه إذا اشتد الخطب... فلما نبت جيلكم وازدهر شبابكم وعصفت عليه عاصفة من المدينة الحديثة، فذهبت بدينكم وجردتكم من عقيدتكم "[3]، فمرد فساد الأخلاق كان ما أتت به المدينة هذا من لهو ومجون، حيث كان هذا ما نهله الشباب كونهم لم يألفوه في بلدهم فاندفعوا عليه اندفاع الجائع على الطعام فنسوا بذلك دينهم

ج- بنية الخاتمة:

إذ كانت المقدمة هي أول ما يلج أذن السابع (القارئ) فإن الخاتمة هي آخر ما يخترق أذله، ومثلما اعتنى أحمد أمين ببنية المقدمة وبنية المضمون كذلك أولى اهتمامه ببنية الخاتمة كونها آخر ما يبقى في النفس من القول، وبما أنها هي آخر ما يستوطن في النفس الواجب أن تكون منطقة ذات عبارات مأثرة، بعيدة عن التعقيد والتنميق اللفظي.

نوع أحمد أمين من خلال كتابه "إلى ولدي" في خاتمة رسائله بما يقتضيه موضوع كل رسالة من دعاء إلى تحية إلى بيت شعري وفي مرات أخرى يوقع باسمه، ولكن الغاية دائما كانت للدعاء فكثيرا ما نجده يختم الرسالة بالدعاء إلى ولده.

---

[1] أحمد أمين، إلى ولدي، مرجع سابق، ص31.

[2] نفس المرجع، ص31.

[3] المرجع نفسه، ص45.

وفي التالي سنعرض بعض نماذج الخاتمة لدي أحمد أمين من خلال كتابة "إلى ولدي".

- " والسلام عليك ممن يحب لك الخير ويود أن تكون خيرا منه، ويتمنى أن يحيا فيك خيرا مما حييت في نفسه، والسلام "[1].
- " والله يوفقك "[2].
- " فإلى اللقاء والله يحفظك "[3].
- " طالما دعوت ربّي جاهدًا أن يُجنبك الزلل، ويقيك شر أصدقاء السوء. وأن يهديك الصراط المستقيم والسلام "[4].

نلاحظ من خلال هذه الخواتيم أن الكاتب في كل مرة يكرر الدعاء ويلح عليه لولده وهذا دليل على أن الآباء دوماً يحبون أن يكونوا أبناءهم خيرا منهم.

ومن الصور البارزة للخاتمة أيضا نجد قوله:

- " والسلام عليك ورحمة الله "[5].
- وفقك الله وأصلح حالك، والسلام "[6].
- " وقاك الله شر المرض، وشر الشح، وشر الجهل مع العلم، أو ضعف الإرادة مع قوة العقل والسلام "[7].
- " ورحم الله شرقي بك إذ يقول في وصف زملائك "[8].

شباب قُنع لا خير فيهم ويورك في الشباب الطامحين

---

[1] المدونة، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص28.

[3] المصدر نفسه، ص35.

[4] ن، ص57.

[5] ن، ص80.

[6] ن، ص85.

[7] ن، ص105.

[8] ن، ص113.

لم يعمل أحمد أمين على تنميق لغة خاتمة رسائله في كل مرة بل جاءت بعبارات سهلة وبسيطة يفهمها العام والخاص، إذ كان أغلبها لا يخلو من ذكر اسم الله والسلام مما جعل منها خاصية تميز رسائله عن باقي الرسائل.

أولا: ظواهر لغوية تركيبية:

الجملة كغيرها من الظواهر التركيبية التي تبرز من خلالها القدرة التعبيرية للكاتب وأسلوبه الخاص في التعبير عن الأشياء.

1- مفهوم الجملة:

عرف ابن منظور الجملة بقوله: " الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء وجمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب، كذلك والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، ويقال أجملت له الكلام والحساب "[1]. إذن الجملة عن اللغويين هي الجمع والضم والربط وعدم التفرقة.

أما عند النحويون " فالجملة الخبرية هي تركيب نحوي يدل على معنى تام يحتمل الصدق والكذب، وتصنف الجملة الخبرية إلى قسمين جملة اسمية وفعلية "[2].

2- أنواع الجملة:

أ. **الجملة الاسمية:** " وهي كل جملة صدرت باسم ووضعت لإفادة ثبوت المسند للمسند إليه، أو استمراره بالقرائن الدالة عليه أو الثبوت والاستمرار وموضعها المبتدأ والخير "[3]، إذن فالجملة الإسلامية هي ما تبدأ باسم، ويرتبط فيها المبتدأ بالخبر.

ب. **الجملة الفعلية:** " وهي التي تبدأ بفعل سواء أكان هذا الفعل ماضيا أو مضارعا أو أمرا، وسواء أكان تامًا أو ناقصًا أو متصرفا أم جامدًا، وكان معلوما أو مجهولا "[1]، فالجملة الفعلية هي ما كان أولها فعل مهما كان صيغة هذا الفعل.

---

[1] لسان العرب، ص240.

[2] فيصل معامير، شعرية القصيدة العربية المعاصرة (تجربة يوسف وغليسي أنموذجا)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1444هـ/2023 ، ص248.

[3] المرجع نفسه، ص256.

[1]المرجع نفسه، ص249.

ومن نماذج توظيف الكاتب للجمل ما نطرحه في الجدول التالي:

الجملة	رقم الصفحة	نوعها	دلالتها
" التزم الحق والصدق والعدل "	09	جملة فعلية	حيث ابتدأت هذه الجملة بفعل أمر إلزامي كان فاعله ضمير مخاطب " أنت"
" إن الذوق عمل في ترقية الأفراد والجماعات "	20	جملة اسمية	ابتدأت الجملة الاسمية في هذا النموذج بأداة نصب وتوكيد وهي "إن"
" جربت الناس فوجدتهم يخضعون للذوق أكثر مما يخضعون للمنطق "	28	جملية فعلية	جاء فعل هذه الجملة ماضي "جرب" والفاعل فيها ضمير متصل تمثل في حرف "التاء"
" إن أسوء ما كان في زمنك حدوث الحرب "	38	جملة اسمية	جاءت الجملة الاسمية بحرف توكيد ليؤكد بها الكاتب الآثار السلبية للحرب وأنها مبعث لفساد الأخلاق وإغراء النفوس
" المدينة الحقة إنما تقاس بإسعاد الناس لا بكثرة الاختراع "	61	جملة اسمية	يؤكد "أجمد أمين" في هذه الجملة الاسمية على أن المدينة السعيدة هي تسعد كل الناس وهذا هو مقياسها لا بكثرة ما تقدمه
" إن أخاك هذا ذكر لي بعد ذلك أنه انتقل من انجلترا إلى السويد "	65	جملة اسمية	أفادت إن في هذا الموضع من الجملة الاسمية تأكيد انتقال الأخ إلى العيش في السويد
" قرأت رسالتك لي "	70	جملة فعلية	جاءت الجملة فعلية فعلها ماض "قرأت" ليظهر اهتمام الابن بما كان يرسله الأب من رسائل طيلة الفترة الماضية.

الجملة	رقم الصفحة	نوعها	دلالتها
" مسؤولية التربية تقع معظمها على عاتق الآباء "	73	جملة اسمية	
" أن رب الأسرة لا ينصح مطلقا "	75	جملة اسمية	جاءت بداية الجملة بحرف مشبه بالفعل (أنّ) كان اسمها رب وخبرها لا ينصح مطلقا
" الأخلاق صدقًا وعدلاً وشجاعة "	79	جملة اسمية	فدلالة الجملة الاسمية في هذا الموضع هي إثبات أن الأخلاق الحسنة صدق وعدل وشجاعة
" إن العادة توفر الزمن والانتباه "	92	جملة اسمية	
" اعزم عزمًا قويا لا يشوبه تردد "	95	جملة فعلية	دل فعل الأمر اعزم في هذه الجملة على الاستمرارية أي استمرارية إضرار الابن عند اتخاذ قرار ما
" زرت مرة أوروبا فدفقت النظر في رقيهم وانحطاطنا "	100	جملة فعلية	دل الفعل "زرت" في هذه الجملة على وقوعه في زمن الماضي

الاستنتاج:

نستنتج من الجدول المقدم للجملة الاسمية والفعلية أن الكاتب استخدم الجملة الإسلامية للتأكيد والتعبير عن أحاسيسه، حيث كانت العلة لهذه الجملة بغرض إثبات صحة نتائج تجاربه في الحياة، وأسبقية مروره بها، حيث أن كل هذه النصائح ما هي إلا عصارة مواقف تعرض لها الوالد قبل ولده، أما الجمل الفعلية فقد نالت هي الأخرى نصيبها من الاستخدام حيث دلت على الاستمرارية وعلى وقوع أفعالها في زمن محدد.

ثانيا: ظواهر بيانية:

يستخدم البيان لتوصيل مفهوم معين لذهن القارئ بحيث لا يستعمل في هذا المفهوم المعنى الحرفي، بل معنى تلميحي ليزيد الصورة جمالا وجاذبية.

1- الاستعارة:

الاستعارة هي أداة تبرز المقدرة الفنية للكاتب حيث يعتبر ضربا من التشبيه ونمطا من التمثيل، تضيف عمقا وجمالا على النصوص.

" فالاستعارة تشبيه خسر أحد ركنيه الرئيسيين المشبه والمشبه به العلة جمالية أو دلالية، واحتفظ بإشارة كمنع إرادة المعنى الظاهر"[1]، إذن الاستعارة هي تمثيل غاب منه الممثل والممثل به بغرض جمالي أو دلالي، مما اقتضى ذلك ترك قرينة دالة صنعت من رادة المعنى الحقيقي وهي نوعان:

1-1- الاستعارة المكنية:

الاستعارة المكنية " هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه "[2]، إذن فهي تمثيل استعمل للرمز على شيء معين من غير مسماه الأصلي مع حذف الممثل فيه.

الاستعارة	رقم الصفحة	نوعها	دلالتها
لقد كنت في زمني عبدًا للتقاليد	07	استعارة مكنية	شبه سيطرة التقاليد على الإنسان بالسيد والعبد حيث كانت التقاليد هي السيد وهو عبدًا لها فحذف المشبه وترك المشبه به وهو لفظ "عبدًا "
يهب عليك من العدل لفحة جحيم	10	استعارة تصريحية	حيث شبه إقامة العدل والصرامة في تطبيقه بلفحة النار الحارة فحذف المشبه وترك المشبه به " لفحة جهنم "
يبيعون أنفسهم للمال	10	استعارة مكنية	حيث شبه النفوس بالسلع التي تباع فحذف المشبه به " السلع " وترك لازمة تدل عليه وهو الفعل يبيوعون
يملأ القلب رحمة	12	استعارة مكنية	شبه القلب بالوعاء الذي يمتلئ فحذف المشبه به وترك لازمًا يدل عليه وهو الفعل يملأ

[1] فيصل معامير، شعرية القصيدة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص409.

[2] المرجع نفسه، ص410.

أحب أن أقدمها لك جرعة فجزعة	12	استعارة مكنية	حيث شبه تجارية في الحياة بالدواء فحذف المشبه به وهو لفظة " دواء " وترك قرينة تدل عليه وهو لفظة جرعة
تقدم إليك تجاربي كأسا فكأسا	12	استعارة مكنية	حيث شبه التجارب بالمشروب الذي يشرب فحذف المشبه به وترك قرينة دلت عليه وهي لفظة كأساس
صادق الزهور تعشقها	25	استعارة مكنية	حيث شبه الزهور بالإنسان فحذف المشبه وهو لفظ "إنسان" وترك ما يدل عليه لفظة "صادق"

1-2- الاستعارة التصريحية:

" الاستعارة التصريحية هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، وما استعير فيها بلفظ المشبه به للمشبه "[1]، إذن فهي ذكر شيء معين بشكل صريح باستخدام كلمات توضح الشبه بينه وبين الشيء المشبه به.

وبعد عملية رصد هذه الظاهرة البيانية يحمل بعض نماذجها وفقا للجدول الآتي:

الاستعارة	رقم الصفحة	نوعها	دلالتها
مرتم شيأ رخوا ينكسر	25	استعارة مكنية	حيث شبه الشباب بالشيء الذي ينكسر فحذف المشبه به وترك لازما يدل عليه وهو الفعل ينكسر
مراد محطة بلا أرواح	53	استعارة مكنية	شبه الشباب بالمواد الكيميائية السامة فحذف المشبه به وترك ما دل عليه وهو لفظة "مواد"
كأن الوقت عاد يقاتل	69	استعارة مكنية	حيث شبه الوقت بالإنسان المحارب فحذف المشبه به وهو لفظة محارب وترك لازما يدل عليه وهو الفعل يقاتل
قتل الوقت بالكلام	69	استعارة مكنية	شبه فيها الوقت بالإنسان المقتول فحذف المشبه به وهو لفظة مقتول وترك ما يدل عليه وهو لفظة "قتل "
فالليالي من الزمان حبالى	78	استعارة مكنية	حيث شبه الليالي بالمرأة الحامل فحذف المشبه به وهو المرأة "الحامل" وترك قرينة دلت عليه وهو الفعل "حبلى"
اتخذ من بيته في الضواحي معبدا لفنه	88	استعارة مكنية	شبه الفن "الإنسان" الذي يعبد فحذف المشبه به وترك لازما دل عليه وهو لفظ "معبدًا"

[1] المرجع نفسه، ص410.

الاستنتاج:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الكاتب قد أكثر من استخدام الاستعارة المكنية، مما عزز هذا من قوة وجاذبية النصوص فهو يساهم في تقوية المعنى، وساعد في توصيل الفكرة بشكل أفضل وأكثر إقناعا من خلال التمثيلات المستخدمة.

1-2- التشبيه:

لا يبتعد التشبيه عن الاستعارة من خلال العناصر الجمالية والأثر البلاغي الذي يحدثانه في النص.

فالتشبيه " عنصرًا دلاليًا يسقى أهميته من قدرته على توصيل المعنى، وتتمثل في التقريب بين قطبين أو حقيقتين يهتم إظهار قيما يشتركان من حيث المعنى أو في صفة من الصفات والعلاقة بينهما، حيث إنه من المعروف أن يشترط في العلاقة بين الحقيقتين في ذاتها الحقيقية الأخرى "[1]، اذن فالتشبيه هو مقارنة بين شيئين مختلفين بنقطة مشتركة في المدلول لإظهار التشابه بينها.

وللتشبيه عدة أنواع (التشبيه المجمل، المفصل، المؤكد، التام، التمثيلي، البليغ، المرسل، الضمني والتشبيه المقلوب) نجد أحمد أمين في كتابه "إلى ولدي" قد استخدم هذا النوع من البيان، ويمكن إدراج نماذج له وفقا لهذا الجدول:

التشبيه	رقم الصفحة	نوعها	دلالتها
يمرن يده بالعصى فينا كما تمرنون أيديكم على الألعاب الرياضية	07	تشبيه تمثيلي	شبه قوة المعلم وشكل العصا وهو يربي تلاميذ كلاعب الألعاب وهو يمرن جسمه
تمس من الحق نارًا	10	تشبيه مؤكد	حيث شبه قول الحق بالنار التي تحرق صاحبها حيث اشتركا في صفة واحدة وهي الحدة
انقلبت النار خبة	10	تشبيه بليغ	عبر هذا التشبيه عن تحول الأوضاع البيئة إلى حسنة فاشتركا في صفة التحول من السلبي إلى الايجابي
إن للذوق مراحل كمراحل الطريق	24	تشبيه تام	شبه مراحل الذوق بالطريق الذي يسلكه مرحلة بمرحلة حيث اشتركا في التدرج

[1] فيصل معامير، شعرية القصيدة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص424.

العلم كالمصباح	38	تشبيه مجمل	شبه العلم بالمصباح ووجه الشبه بينهما أن كلاهما يهتدى به في الظلمات
إن للذة درجات كدرجات السلم	24	تشبيه تام	شبه اللذة في تدرجها بالسلم الذي له درجات مما جعل اللذة والسلم يشتركان في صفة واحدة هي التدرج
الانهماك في اللذائذ كنار الفحم	42	تشبيه تام	شبه الانهماك والإغراق في اللذة بالنار التي تأتي على الفحم فتأخذه كله كذلك اللذة تفعل بالمقبل عليها
ينظرون إلى الكتب والدروس والأساتذة على أنها دواء مر يتعاطى للضرورة	52	تشبيه مؤكد	شبه الأساتذة والدروس والكتب بالدواء المر الذي يتناولوه المريض ووجه الشبه بينهما أن كلاهما لا يستسيغهما المقبل عليهما
قالوا إنها تشبه على الآلات الميكانيكية اتقانا وجودة	89	تشبيه تام	شبه إتقان الفنان للوحاته بعمل الآلات الميكانيكية التي تتقن عملها مما جعل الفترات يشترك مع الآلة في صفة الإتقان

استنتاج:

لم يكن التشبيه في رسائل "أحمد أمين" مجرد تصوير سطحي فحسب، بل أداة شرح من خلالها عدة أفكاره ووضح بصاعدة دلالات، حيث اختلفت هذه التشبيهات وتباينت دلالاتها بين اللين تارة والقسوة تارة أخرى، حيث ركز في معظمها على مدلول الصرامة وهي الصفة الغالبة على شخصيته خاصة إذا تعلق الأمر بالقيم الأخلاقية.

1-3- الكناية:

الكناية كغيرها من طرق التعبير الجمالية التي يتقن الكاتب فيها قصد اختطاف القارئ والسامع بأذهانهم إلى معالم وتصورات مليئة بالخيال المتسلل إلى دهاليز الذهن.

والكناية هي " لفظة أطلق واري دبه لازِمُ معناه، مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي "[1]، فالكناية تستخدم لإيصال معنى معين بشكل غير مباشر أو مجازي، مما يجعل الفهم الحرفي للكلمة غير ممكن دون مراعاة السياق أو القرينة المحيطة به.

[1] افيصل معامير، شعرية القصيدة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص37.

وتنقسك الكتاية إلى:

- **عن صفة:** وهي ما لم يصرح فيها بالصفة وكني عنها فقط[1].
- **عن موصوف:** وهي لفظ دل على معنى واحد أريد به الموصوف[2].
- **عن نسبة:** وهي التي يصرح فيها بالصفة منسوبة لشيء يتعلق بالموصوف[3].

ومن نماذج توظيف الكناية ما نطرحه في الجدول التالي:

الكناية	رقم الصفحة	نوعها	دلالتها
زمن يكسر التقاليد	07	كناية عن صفة	دلت هذه الكناية عن الخروج على التقاليد والتمرد عليها وعلى العرف
تعلمت في كتاب حقير	07	كناية صفة	دلت هذه الكناية عن قيمة أخلاقية دينية وهي التواضع مع قلة الإمكانيات المادية آنذاك
مدرس جبار يعاقب عن الهفوة وعدم الهفوة	07	كناية عن صفة	كان مراد الكاتب خلق هذه الصورة الصرامة والقسوة في التعامل
يقولون ما يعجب الناس لا ما يعتقدون أنه الصدق	09	كناية عن صفة	كان المقصد خلق هذه الكناية التزلف والنفاق وسيطرة المصالح الخاصة على القيم والأخلاق
اختلطت المدينة الشرقية بالمدينة الغربية	61	كناية صفة	دلت الكناية في هذا الموضع على التلاقي الحضاري والثقافي الذي ينتج عن الاحتكاك بالغرب

الاستنتاج:

نستخلص مما تقدم عرضه من نماذج توظيف الكناية أن الكاتب قد استخدمها في كل مرة ليكسر بها أفق توقع القارئ ويتعرف بذهنه عن معنى غير الذي وضع لها مما اكسب أسلوبه الارتقاء من خلال إثارة ذهن هذا القارئ، أو المستمع والسفر به إلى حدود غير الحدود التي رسمها في ذهنه أول مرة.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص438.

[2] ابراهيم شمس، مرجع سابق، ص76.

[3] المرجع نفسه، ص76.

ثالثا: الأساليب الإنشائية:

الإنشاء هو الكلام الذي يحمل الصدق أو الكذب، وهو نوعان:

1- الإنشاء الطلبي:

هو الذي " يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وفق الطلب "[1]، فالمطلوب فيه لم يكن حاصلا ولم يسبق له أن حصل وقد يأتي على خمس أنواع:

أ. **الاستفهام:** " وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل بأدوات خاصة وهي: " الهمزة، من، ما، متى، أيان، أين، كيف، أتى، كم، أي "[2]، فالاستفهام غرضه السؤال على مجهول.

ب. **الأمر:** " وهو طلب الفعل على جهة الاستعلاء مع الإلزام "[3].

أو " هو استدعاء الفعل بالقول على وجه الاستعلاء "[4]، إذن الأمر هو طلب يوجهه الآمر إلى المأمور بحيث يكون الأمر على درجة من المأمور.

ويمكن استحضار نماذج التوظيف الإنشاء الطلبي في كتاب "إلى ولدي" وفقا للجدول الآتي:

الجملة	رقم الصفحة	نوعها	دلالتها
" أرجو أن يكون قد صادفك في بيتك ما نمى روحك "	56	أسلوب إنشائي طلبي (الرجاء)	تمنى الكاتب من خلال هذه الجملة أن يكون كل ما يصادفه الإنسان فيه منفعة له تنمي عقله وروحه ويضيفها لتجاربه في الحياة
" أريدك أن تقارن بين هاتين الطائفتين أيهما أكثر لذة ومتعة لأنفسهم، وأيهما أكثر	67	أسلوب إنشائي طلبي (الاستفهام)	أراد "أحمدأمين" خلف هذا التساؤل أن يقي البراهين والحجج لهذا الجيل، ليثبت لهم مدى قيمة استثمار وقت الفراغ فيما يصلح أن يعمل من مطالعة وبرامج

[1] بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط4، 1418هـ/1997م، ص386.

[2] ابراهيم شمس الدين، مرجع سابق، ص38.

[3] فيصل معامير، شعرية القصيدة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص263.

[4] عبد اللطيف بن مسعود بن عبد الله الصرامي، محمول صيغة الأمر أفعل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1433هـ، ص19.

نفعا لأمتهم، وأيهما أجدر بقلب الإنسان "			توسيع العقول، كون الفائدة فيها لا في طاولة الشطرنج
" إني أرجو أن تتسع رحمتك فترثي للمجرد الذي وقع في إجرامه، وللفتى الذي يبتر أموال الناس بل وللعاهرة التي اضطرتها حاجتها إلى أن تبيع جسمها "	84	أسلوب إنشائي طلبي (الرجاء)	كانت هذه الجملة عبارة عن مجموعة أمنيات تخص الرحمة أراد من خلالها الكاتب أن يبث في قلب ولده الرحمة مهما كان مقدار الجرم ومهما كانت مكانة المجرم لأن الرحمة خلق إنساني وخلق كل جرم قصة دفعت بصاحبها للإجرام
" ارحم ترحم "	85	أسلوب إنشائي طلبي (أمر)	كان الإنشاء في هذه الجملة فعل أمرا أراد من خلالها "أحمدأمين" أن يثبت فكرة فحواها أن صاحب لخير خيره عائدا عليه.
" اعزم قوليا لا يشوبه تردد "	95	أسلوب إنشائي طلبي (أمر)	نلحظ من هذه الجلة الأمرية مدى حرص الكاتب على حزمه في اتخاذ قراراته، وتمتع بروح المسؤولية العالية، وهذا ما أراد أن يبينه في نفس ولده.

الجملة	رقم الصفحة	نوعها	دلالتها
" وحسبك هذا نتيجة مرعبة، فما معنى هذا ؟ "	30	أسلوب إنشائي طلبي (الاستفهام)	حيث دل الاستفهام في هذه الجملة عن جملة من التساؤلات التي تدور في خلد الكاتب، والتي كان سببها سوء النظام والحكم وما ينجر عنهما من نتائج سلبية
" كن إحدى هذه المنارات "	39	أسلوب إنشائي طلبي (أمر)	تصدر الجملة فعل أمر صريح "كن" وقد جاء هذا الفعل ليقنع السلطة التي يمارسها الوالد على ولده حيث أمره بشكل صريح على إتباع طريق العلم
" فما بالك إذا قسمنا ذلك بمقياس الخلق والفضيلة والنبل والمروءة ؟ "	42	أسلوب إنشائي طلبي (الاستفهام)	أراد الكاتب خلف هذا التساؤل أن يبث نصيحة فحواها أن النفس أمارة بالسوء ويجب عليه أن يتعامل معها بعقلانية لا إسراف ولا تقتير حتى لا يخسر ذاته

" لكن ما سر هذه الحيرة، وهذا القلق والاضطراب في جيلكم ؟ "	44	أسلوب إنشائي طلبي (الاستفهام)	بدأت هذه الجملة الاستفهامية بتوكيد، حيث يؤكد من خلالها أنه لا يفهم حتى الآن سبب قلة هذا الجيل رغم ما وفرته له المدينة الحديثة من وسائل ترويح عن النفس على عكس جيله الذي لم يكن ينعم بهذا إلا أنه كان مطمئن
" فما الذي حيركم ؟ "	44	أسلوب إنشائي طلبي (الاستفهام)	الحرية المطلقة التي ينعدم بها شباب اليوم جعلت لهم في حالة تشتت لا يعرفون ماذا يريدون
" أمن مات ضميره وراد دخله من غير حساب لفضيلة ورذيلة ولا حلال ولا حرام ؟ "	49	أسلوب إنشائي طلبي (الاستفهام)	يرد الكاتب خلف هذا التساؤل أن يوضح قيمة الفضيلة في حياة الإنسان وأنه من باع ضميره لأجل بريقة أو مال فإنه لن يكون سعيدا لأنه فرط في مبادئه أول الأمر وخسر سعادته بذلك.

2- الإنشاء الغير طلبي:

وهو " ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل في وقت الطلب كصيغ المدح والذم والعقود، والقسم والتعجب والرجاء "[1]، لإنشاء الغير طلبي هو ما لا يرجى منه طلبا بحيث يكون هذا الطلب غير حاصل في ذلك الوقت.

أ. **التعجب:** هو شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمرًا نادرًا، أو لا مثيل له، مجهول الحقيقة أو خفي السبب "[2]، إذن فالتعجب هو التعبير عن حالة شعورية تحسها النفس عندما تتفاعل مع شيء معين لم يسبق لها أن رأته.

[1] قيمل معامير، شعرية القصيدة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص276.

[2] المرجع نفسه، ص275.

ومن النماذج الواردة في كتاب "إلى ولدي" لـ "أحمد أمين" ما نجده في الجدول التالي:

الجملة	رقم الصفحة	نوعها	دلالتها
" إن كان هو شعار الجيل الجديد فويل لنا وللأمة كلها من هذا الجيل الجديد!"	48	أسلوب إنشائي غير طلبي (تعجب)	تعجب الكاتب في هذا الصدد من ردة فعل الطلبة عندما قال أستاذهم أن الفضائل هي الطريق إلى النجاح وهاجوا وفندوا هذا بقولهم إن طريقالنجاح لجيل اليوم هو التصريح، حسن النفس، فتعجب من أن نية جيل اليوم ومن طريقة تفكيرهم
" فكم أنت فكرة هندسية عظيمة من قراءة كتاب في الأدب، أو في الاجتماع!"	67	أسلوب إنشائي غير طلبي (تعجب)	أراد "أحمدأمين" من خلال هذا التعجب أن يثبت فكرت وهي أن لا علاقة للتخصص بالأفكار وأنه مهما اتسع تفكير واجتهاد الإنسان زاد عطاؤه في كل المجالات
" يشبون رجالا يعتمد عليهم لا أطفالا لا يفادون كما يقادُ البعير!"	75	أسلوب إنشائي غير طلبي (تعجب)	بين الكاتب من خلال هذه الجملة الاستفهامية أن الاعتماد على النفس والتحلي بروح المسؤولية يضع رجالا ذو كفاءة تعتمد عليهم الأمة في المستقبل
" كانت تعطيه الجنيه أو الجنيهين شفقة به حتى مات بائسا!"	76	أسلوب إنشائي غير طلبي (تعجب)	تعجب الكاتب في هذا الموقع من قريبه الذي ورث ثروة كبيرة ولم يحسن استغلالها وعبث بها ثم عاد لاستجلاء أقربائه في الجنيهات فيوما يعطوه وآخر يمنعوه
" أريد أن أخاطب الفئة التي يعمل من أجلها العمال، والتي تفوز في النهاية بهذه الأجهزة التي دفع ثمنها من راحة العامل وأعصابه وحياته!"	82	أسلوب إنشائي غير طلبي (تعجب)	إن "أحمدأمين" يستعظم مقدار عطاء العامل وجهده الذي يقضيه ليخرج آلة تسهل على الإنسان حياته، ويستعجب ممن يحظى بهذه الآلة ولكنه لا يحسن استغلالها وينسى كم قضى العامل المسكين من وقت وجهد لإخراجها له بهذه الصورة

الاستنتاج:

نستنتج من خلال الجدول السابق أن "أحمد أمين" من خلال كتابه "إلى ولدي" قد نوع في استخدام الإنشاء، حيث أثمر هذا التوظيف الموحي لهذا اللون الإنشائي دلالات متعددة أضفت على النص جمالية ثارة بالتعجب وأخرى بالاستفهام بل تعدت للأمر لإبراز السلطة التي يمارسها ولده بما يقتضيه الحال، وتقتضيه الحاجة لذلك.

رابعا: ظواهر بديعية وأسلوبية:

لكل إنسان أسلوبه وطريقته في التعبير عما يجول قي خلده باستعمال اللغة والتي تعني أداة تنقل الأفكار والمشاعر بين البشر، هي أداة اتصال وحامية معلومات، التي قامت بدور الوسيط الاجتماعي ونجحت في تحقيق الاتصال والتواصل[1]، فاللغة هي القناة التي يمر من خلالها ما يشعر به الفرد والجماعة، ويعبر القوم عن أغراضه، بينما الأسلوب " هو الطريقة التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره، وهو أداة اتصال، وكان أكثرهم قدرة على التأثير في نفوس سامعيه، فهو من يملك مهارة الكلام ويستعمل اللغة بمرونة "[2]، برع أحمد أمين من خلال اللغة الراقية التي استخدمها والأسلوب الجميل الذي اعتمده في إيصال أفكاره ونصائحه القيمة ربما لولده حقا أول شباب اليوم المتمثل في شخص ولده فجاءت لغته سهلة وبسيطة استعمل فيها معجم يعرفه العام والخاص، لكن رغم بساطتها وسهولتها إلا أنها كان لها الوقع الأكبر للسامعين لأنه سكب نتاج ما رآه وتجاربه التي مر بها طوال حياته في قالب فني من أروع ما يكون في أدب الرسائل استطاع من خلاه أن يبرز مدى تأثر الإنسان بالثقافات الغربية في زمن كثرت فيه المغريات، إلا أنه رغم ذلك لم ينسى فئة من الفئات ولا مجالا من المجالات إلا ودق بابه ونهل منه نتاج تجربة أفاد بها الجيل الصاعد في أسلوب أكثر من خلاب بحيث لا يشعر سامعه أنه منصوح بل يشعر بأنه صاحب مسؤولية وواجب تجاه نفسه وغيره.

---

[1] ابراهيم شمس الدين، مرجع سابق، ص1.

[2] نفس المرجع، ص29.

1- التكرار:

يعد التكرار احد الظواهر الأسلوبية المستثمرة من قبل " أحمد أمين " في رسائله إلى ولده.

فقد عرف التكرار بأنه: " وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى "[1].

أما ابن الأثير فقد عرفه بقواه: هو دلالة الفظ على المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه: " أسرع أسرع فإن المعنى مردد واللفظ واحد "[2]، إذن فالتكرار هو تردد اللفظ لأكثر من مرة لفظيا أو معنويا، ومن صور التكرار اللفظ بالمعنى نجد قوله: " أما زمنك فقلق ومضطرب "[3]، فهو في هذا الموضع يؤكد على حيرة زمن والده واضطرابه في وسط المغريات التي تحيط به.

وقد ورد أيضا نحو قوله: " وتغرى النفوس الضعيفة بالشره والجشع "[4]، حيث أن النفس كلما ضعفت زادت المغريات حولها وكثر الطمع فيها وهذا ما وجده في الشباب أقران ولده.

وفي نموذج آخر عندما تحدث عن فساد الأخلاق قال: " كانت الحرب في أكثر الأمم مبعثا لفساد الخلق وخراب الذمم "[5]، فأتت لفظة "خراب" مرادفة للفظة "فساد".

أما عندما تحدث عن أمله في شباب الغد قال: " لأنكم رجال المستقبل... والكذب والرياء "[6]، فجاءت لفظة كذب ورياء بنفس المعنى.

---

[1] عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولي لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1997، ج1، ص361.

[2] ابن الأثير المثل السائل في أدب الكتاب والشاعر، تح: محي الدين عبد الحميد، مصطفى باجي الحلبي، مصر، دط، 1939، ج2، ص159.

[3] المدونة، ص36.

[4] المصدر نفسه، ص38.

[5] المصدر نفسه، ص38.

[6] المصدر نفسه، ص39.

ومن الأمثلة التي نجدها قوله: " ومكافحة الشهوات ومحاربة الأنانية "[1].

من خلال هذه النماذج نستنتج أن الكاتب لجأ إلى استخدام التكرار المعنوي لإظهار مقدرته وتمكنه من القاموس اللغوي، مما أضفى هذا لمسة جمالية على نصوصه الرسالية.

أما من نماذج التكرار اللفظي نجد قوله: " فهو من فرط جده محتاج إلى شراء الكثير من الكتب، ومن فرط البرد محتاج إلى الملابس، ومن فرط مذكراته محتاج إلى التردد على الطبيب "[2]، حيث وردت لفظة "فرط" في الجملة لتضخيم مدى كذب وأنانية الشباب على أبويهم واحتياجهم بالكذب لاستعطاف أوليائهم فأكدت جشع الشباب وأكدت أيضا على فساد أخلاقهم.

ونلمس نموذج آخر تكررت فيه لفظة "آلمني" وهذا في الرسالة العاشرة عندما تحدث عن الحادث الذي وقع لعامل المصنـــع الذي يعمل فيه "ولده" فقال: " ولشد ما تألمت لوفاة ذلك العامل الكهربائي "[3]، " ولشد ما آلمني وصفك للحادثة الأليمة "[4]، فقد أتت هنا اللفظة للتأكيد على حجم الألم الذي تركته هذه الحادثة التي قصها عليه ولده والتي راح جراءها عامل مسكين ونفس الرسالة أيضا كرر كثيرا لفظة مسكين فنجده يقول: " وعلى البائس المسكين الذي لا يجد قوت يومه وعلى المريض المسكين الذي لا يجد صحته، وعلى الجندي المسكين الذي يضحي بحياته "[5]، فقد أوضحت مدى تعاطف الكاتب مع الفئات المهمشة من المجتمع وأكدت على الحسن والروح الإنسانية التي يتمتع بها.

وعندما قارن بين الوسط الإنجليزي والوسط السويسري في مجال اللهو العبث قال: أعتقد أن الوسط الإنجليزي... الوسط الإنجليزي أجده أقل لهوا وعبثا... وكنت مشغولا

---

[1] المصدر نفسه، ص40.

[2] المدونة، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص81.

[4] ن، ص81.

[5] ن، ص84.

برسائلك عن اللهو والعبث... ووجدت ما يدعو إلى اللهو والعبث "[1]، فكرر هاتين اللفظتين كان بوازع تنبيه ولده إلى انه غفل عن الجد في دراسته عندما تغير عليه الوسط وكثرت المغريات حوله.

أما في الرسالة الثانية عشر عندما تكلم عن موضوع العادات أورد هذه الفظة كثيرا ومن أمثلة ذلك قوله: "... وتعودت عادات جديدة... ثم رأيت عادات جديدة لأمة جديدة... أن تتحرى وتدقق التحري في عادات القوم... وتعرف مادات القوم "[2]، فالكاتب في هذا الموضع يؤكد على مدى تأثر الإنسان بالآخر وهذا عن دل على شيء إنما يدل على تمسك أحمد أمين بعاداته وتقاليده.

قبالة كل المغريات ومهما سافر وزار بلدان أخرى وتلقي عادات جديدة تبقى عاداته في الصدارة.

نستنتج من الأمثلة المقدمة في باب التكرار اللفظي أن الكاتب لجأ إليه ربما لتأكيد بعض القيم وبعض وجهات النظر كما انه قد يكون لحالة نفسية انتابته وحركت داخله قيمه مضمرة وهي المحافظة على العادات والتقاليد التي تربى عليها وربى أولاده عليها حيث أن " المفيد من التكرار أن يأتي الكلام تأكيدا له وتشديدا من أمره وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كرر فيه كلامه أما مبالغة في مدحه أو ذمه أو غير ذلك "[3]، ففي هذه الرسائل كان التكرار لغرض التأكيد والعناية والإشادة بالقيم السامية.

2- السجع:

السجع كغيره من المحسنات البديعية الأخرى التي لجأ الكاتب إلى استخدامها قصد الارتقاء بأسلوبه.

---

[1] نفسه، ص86.

[2] نفسه، ص90.

[3] عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1978، ص109.

عرفه ابن الأثير بقوله: " هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد "[1]، فالسجع هو لتوافق فواصل الحروف في النشر حيث تكون في حرف واحد كما يعرف بأنه " كلام من النثر له فواصل كفواصل الشعر، مقفى غير موزون "[2]، فهو الكلام المنثور الذي يتكون من قافية واحدة إلا أنه لا يخضع لنظام الوزن الثانية. وأحمد أمين أورد هذا اللون من البديع في رسائله بكثرة فنجد في الرسالة حيث قال: " والذين درسوا قبلك في أوروبا أشكال وألوان اختلفت منازعهم واختلفت اتجاهاتهم واختلفوا في مقدار نجاحهم وفشلهم "[3]. حيث جاءت قافية الكلمات بحرف "الميم"، ومن نماذج ذلك أيضا " عكفوا على دروسهم بكل جد، ولم يعرفوا غير حجرتهم وكتبهم وجامعاتهم وطريقهم من البيت إلى الجامعة "[4].

ويورد أيضا قوله: " هؤلاء قد نمت عقولهم وغزر علمهم ولكنهم لم تتفتح قلوبهم ولم ترق نفوسهم "[5]، وعندما تحدث الكاتب عن الطائفة التي تعجبه من الشباب ونصح ولده أن يسير على منوالها أورد جملة مسجوعة كانت قافيتها "الواو والألف" حيث قال: " فهو أنهم إنما سافروا ليدرسوا علما وليدرسوا خلقا "[6]، كما أنه عندما تحدث عن حب الحياة واستشعار إكمال فيها جاء بجملة أمرية تحمل نغما موسيقيا فقال فيها: "... والسماء ونجومها والشمس ومطلعها ومغيبها، والبحار وأمواجها والجبال وجلالها "[7]، فمن المعروف أن الجمل المسجوعة تطرب لها الأذن ويستسيغها السامع لذلك جاء في جمله الناصحة بهذا المحسن ليستميل أذن القارئ.

---

[1] ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكتايب والشاعر، تحقيق أحمد الحفوي، بدوي طبانة، بيروت، لبنان، 1994، ص286.

[2] إبراهيم شمس الدين، مرجع الطلاب في الإنشاء، مرجع سابق، ص87.

[3] المدونة، ص14.

[4] المرجع نفسه، ص15.

[5] المرجع نفسه، ص16.

[6] ن، ص16.

[7] ن، ص25.

3- الجناس:

ويستخدم هذا المحسن البديعي غاليا لإظهار المقدرة الفنية التي يتمتع بها الكاتب في طريقة تلاعبه بالألفــاظ حيث يقول ابن سينا في الجناس: " وهو أن يكون بعض الألفاظ مشتقا من بعض إذا كان معناها واحدا أو بمنزلة المشتق إذا كان معناها مختلفا، أو تتوافق صيغتا اللفظتين مع اختلاف المعنى "[1]، ففي الجناس يشترك اللفظان في الصيغة بينما لكل لفظ معنى يوحي به.

كما يعرف أيضا: " أنه توافق اللفظتين في النطق مع اختلافهما في المعنى أي انه للفظين نفس المخارج لكن دلالتهما مختلفة "[2].

عمد "أحمد أمين" من خلال كتابه "إلى ولدي" إلى استخدام هذا النوع من المحسنات بنوعيه التام والناقص فمن أمثلة الجناس الناقص نحو قوله: " ومن أجل هذا كانت تجار السلف تغيير الخلقي "[3].

ولنماذج الواردة أيضا نجد قوله: "... ويتمنى أن يحيا فيك خيرا مما حيي في نفسه "[4]، فالجناس وقع في لفظتي يحيا ويحيي حيث أفادت الأولى وقع الفعل في المضارع أما الثانية أفادت وقوع الفعل في المضارع.

وقد أورد الجناس الناقص أيضا في قوله: " يؤمنون بالله يعرفونه بالرخاء ويلجئون إليه في السراء والضراء "[5]، حيث كانت كل من السراء والضراء متجانستين تشابها في واختلفا في حرف واحد مما غير المعنى لكل لفظة، وأفردها بمعناها الخاص فجاءت الأولى بمعنى الانفراج والثنية الشدة. ومن الأمثلــة البارزة في الجناس التام أيضا قولـه: " وينفر من أب

---

[1] الخفاجي ابن سنان، دراسة وتحليل كتاب سر الفصاحة، مكتبة الأنجلوالمصرية، 1976، ص121.

[2] محمد أمين الضاوي، معين الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني، علم البديع، علم البيان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م، ص131.

[3] المدونة، ص80.

[4] المصدر نفسه، ص13.

[5] المصدر نفسه، ص24.

يظلم ويحب أن يَعدل ويُعدل "[1]، جاءت كل من الألفاظ (يَظلم ويُظلم، يَعدل ويُعدل) متجانسة.

من خلال النماذج التي تم عرضها للمواطن التي وظف فيها "الكاتب" الجناس نستنتج أنه يتمتع بزاد معرفي في الألفاظ ومرادفاتها وحتى المتضادات منها، مما يكشف لنا عن الجانب العلمي الذي حضي به "أحمد أمين".

2- الطباق والمقابلة:

مما لا يخفى على كل دارس أن التضاد والتقابل يكمل المعنى ويزيد من جمال العبارة، ويحسن من شكلها بحيث يُفد كل منها محسن من المحسنات المعنوية.

2-1- الطباق:

يعرفه البلاغيون بقولهم " هو الجمع بين الشيء وضده "[2]، أو هو " الجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة وهو نوعان طباق الإيجاب والسالب "[3].

أ. **طباق الإيجاب:**

ب. و" هو ما كان فيه المتقابلان موجبين "[4]، أي أن يكون المتقابلين مثبتين ومنفيين.

ج. **طباق السالب:**

د. و" هو ما كان فيه أحد طرفي المطابقة مثبتا والآخر منفيا "[5]، ومعناه أن يكون المتضادين مختلفين سلبا وإيجابا.

2-2- المقابلة:

عرفها عبد الفتاح لاشين بقوله " أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب "[6].

---

[1] نفسه، ص24.

[2] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء اساليب القرآن، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، دط، 1419هـ/1999م، ص26.

[3] فيصل معامير، شعرية القصيدة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص188.

[4] عبد الفتاح لاشين، المرجع نفسه، ص28.

[5] المرجع نفسه، ص28.

[6] المرجع نفسه، ص34.

إذن فالطباق والمقابلة كلاهما واحد إلا أن المقابلة تجمع بين أكثر من ضدين فهي تكون بين ثلاثة أضداد أو أكثر في جلة واحدة بينما الطباق يكون بين لفظين لا أكثر.

ومن نماذج توظيف هذا اللون البديعي الذي تعدد أوجهه المطروح في الجداول الآتية:

الأسلوب	رقم الصفحة	نوعه	دلالته
" يضرب على الهفوة وعدم الهفوة "	07	طباق الإيجاب	يدل هذا التضاد على الصرامة والحدة في التعامل وعلى التحلي بروح المسؤولية
" يعاقب على الخطأ والصواب "	07	طباق الإيجاب	أتى هذا التضاد ليدل على الحدة في التعامل من المربي اتجاه المتعلمين
" ومع هذا فقد ربحوا قليلا وخسروا كثيرًا "	09	مقابلة	عبر في هذا الموضع عن واقع مؤلم بحيث يمكن أن يكون الربح الزهيد لا يستحق التضحية بالخسارة الكبيرة
" لو حسب بالدقة ما كتسبت وما خسرت "	09	طباق الإيجاب	حيث يؤكد الكاتب في هذا الموضع على الدقة التامة والتحليل الدقيق لفهم النتائج بشكل صحيح
" ومجال الجدلا حد له... ومجال اللهو لا حد له "	14	طباق الإيجاب	هذه العبارة تشجع على الاعتدال بين العمل الجاد والاستمتاع بالحياة لأن كل منهما له أهمية في حياة الإنسان
" جريئة في مصر كانت مفقودة... في أوروبا موفورة "	14	طباق الإيجاب	هذا التضاد أوضح سيطرة العادات والتقاليد على الفرد وما إن ينفلت من الوسط الذي يعيش فيه تتلاشى كل التقاليد وينقلب من سلطة العادات إلى الحرية المطلق
" ما يحسن أتقتبسه مصر وما يحسن ألا تقتبسه "	16	طباق السلب	فمن خلال هذه العبارة ينصح الكاتب بضرورة اتخاذ القرارات الصائبة اتجاه الأفعال التي تحقق الرفاهية والازدهار وتجنب غير ذلك لكي تتجنب المشاكل والتأثير السلبي
" ورأى مستحقا يهمل وغير مستحق يكافأ "	18	مقابلة	يريد الكاتب أن بكشف اللثام عن الحقائق التي تسري في الجانب العملي الذي يعبر عن اللامنطقية في المكافآت والتقديم حيث يتم تجاهل الجهود المستحقة وتكافئ من لا يستحق

الأسلوب	رقم الصفحة	نوعه	دلالته
" من نظام وعدالة ونظافة وارتباك وظلم وقذارة "	18-19	مقابلة	يبرز لنا "أحمد أمين" من خلال هذه الجملة التناقض بين القيم الايجابية والسلبية وكيف يمكن أن تتعارض هذه الجوانب مع ما هو واقعي
"... القليل النافع لا الكثير الفاشل "	21	مقابلة	ويسلط الضوء من هذه العبارة على استثمار فئة قليلة ناجحة والتركيز عليها خير من الكثير الذي لا قيمة له
" فالفرق بين إنسان فضيع وإنسان رفيع "	23	طباق الإيجاب	ويظهر هنا الفارق بين طبيعة الإنسان وسلوكه حيث يمكن أن يكون الإنسان إما في حالة فضاعة وضياع أو في حالة رفع وارتفاع
يكره القبح في الضِعة والذلة، ويعشق الجمال في الكرامة والعزة "	24	مقابلة	يعبر عن عدم الرغبة في الأمور القبيحة والمهينة تبرز كيف يمكن للإنسان أن يكون لديه تفضيلات وقيم مختلفة تجاه الأمور المختلفة
"" أنظر إلى الأخلاق على أن فضائلها جمال ورذائلها قبح "	25	مقابلة	وينعكس هنا فكرة أن تجلب الجمال والنقاء للشخص بينما الرذائل تجلب النقص وهذا التناقص اللفظي يعكس أهمية الأخلاق ودورها في تحديد جمال الشخص من خلال تصرفاته الصالحة
" فضائلها منفعة ورذائلها متلفة "	25	مقابلة	ومعناه أن الفضائل تجلب الخير والنفع بينما الرذائل تجلب الضرر والتلف ويسلط هذا التناقص الضوء على أهمية إتباع الفضائل وتجنب الرذائل
" في القرى وبين العمال في المدن "	27	طباق الإيجاب	ويدل هذا الطباق على الفروق الاجتماعية بين سكان القرى والمدن ويعبر عن الاختلاف والتباين في الحياة والظروف بين الطبقات الاجتماعية المختلفة

الأسلوب	رقم الصفحة	نوعه	دلالته
"... نعومة المعاملة وجمال السلوك وإن انعدم في مكان خشنت المعاملة وساء السلوك "	28	مقابلة	ويعني هذا أعلى أن الأفعال البيئة والسلوك البيئي يمكن أن يكون لهما تأثير سلبي على البيئة والعلاقات الاجتماعية مما يؤدي إلى تدهور الأوضاع وعدم تحقيق الانسجام بين الأفراد
" من طبقت بنجاح ومتى طبقت بفشل "	33	طباق الإيجاب	يشير هذا التضاد إلى مدى تأثير النتائج على الموقف أو الهدف فإذا نجحوا في تحقيق النتائج المرجوة وصلوا إلى الهدف وإن لم يحققوا فقد خسروا الهدف
"... هادئا مستقرا... فقلق مضطرب "	36	مقابلة	ويعني هذا التقابل أن الإنسان عندما يختل توازنه العاطفي يمكن أن يؤدي إلى عدم الانسجام في سلوكه واستجابته للمواقف الأخرى
" أن تعيشوا فقراء أعزاء من أن تعيشوا أغنياء أذلاء "	39	مقابلة	يشير هذا التقابل إلى أن الكرامة والاحترام الذاتي أهم بكثير من الثراء المادي
" نرى الاعتدال خير من الإفراط "	42	طباق الإيجاب	يشجع الكاتب من هذا التضاد على الوسطية في أي جانب من جوانب الحياة لتحقيق التوازن والسعادة
" ويلجؤون إليه في السراء والضراء "	45	طباق الإيجاب	نرى أن الكاتب يريد أن يثبت فكرة فحواها ضرورة العودة إلى الله دوما سواء في الفرح والسرور أو في الحزن والضيق
" كله راحة من عناء "	45	طباق الإيجاب	يقصد "أحمد أمين" أن الله يكون مصدر للاسترخاء بعد اللجوء إليه في كل خطب
" المدينة القديمة والمدنية الحديثة "	46	طباق الإيجاب	ويشير من خلال المدينة القديمة إلى العادات والتقاليد والاحتفاظ بالهوية أما المدينة الحديثة هي القرى وجاء به من نظم وعادات جديدة
الأسلوب	**رقم الصفحة**	**نوعه**	**دلالته**
" من غير نظر على ثواب ولا عقاب "	47	طباق الإيجاب	ويعني الكاتب من خلال هذا التضاد إلى عدم القيام بالأعمال من أجل الحصول على مكافأة أو تجنب العقاب بل القيام بالأعمال الصالحة دون التفكير في العواقب حيث يهدف إلى ضرورة التشدد على القيم الأخلاقية

" بالصدف وبالكذب بالحق أو بالنفاق أو الملق "	48	مقابلة	يرد "أحمد أمين" من خلال هذه العبارة التشديد على النزاهة في التعامل مع الآخرين فهي قيم أساسية تساعد على بناء علاقات موثوقة
" أي سبيل شريف أو خسيس "	48	طباق الإيجاب	ويبرز هذا التضاد الاختلاف الواضح بين الخيارات والتصرفات أو الصيفات التي تنسب لكل شخص والتي يكون منطلقها قرارات اتخذها في الحياة
" تجازي الإحسان سواءً والرحمة قسوة والنعمة كفرًا "	50	مقابلة	عبر من خلال هذا التقابل عن المشاعر المتناقضة من خلال رد الحسنة بالسيئة وعدم الاعتراف بالنعمة
" اذا كان قديمة لا يزال جديدا ولكنه الحق.. وأن الباطل باطل "	50	مقابلة	ويشير هنا إلى أن العادات رغم قدما تبقى مفيدة وجيه وأن الحق يبقى حق والباطل باطل على الرغم من تقدم الزمن والتغييرات التي قد تحدث في الحياة
"... وتقوي الشهوات، وتضعف الذكاء "	52	طباق الإيجاب	ويشير هنا إلى أن الانغماس في الشهوات والرغبات يمكن أن يؤثر سلبا على القدرة العقلية والذكاء
" أن تفهم معنى اللذة في حدودها الواسعة لا الضيقة "	54	طباق الإيجاب	ويشير من خلال هذا التضاد إلى ضرورة فهم اللذة المنع بشكل شامل وشمولي دون تقيدات ويدعونا الكاتب من خلاله إلى استيعاب مختلف أوجه السعادة واللذة في حياتنا بشكل شامل ومتوازن دون تقيدات ضيقة تقيد تجاربنا وتفاعلاتنا مع العالم من حولنا
الأسلوب	**رقم الصفحة**	**نوعه**	**دلالته**
" تصب فيها كل العناصر من شرق وغرب، وقديم وحديث "	59	مقابلة	عكس هذا التقابل التنوع والشمولية حيث يتم من خلاله تمثيل العناصر من مختلف الجهات والعصور
" لا تأبه للجديد لجدته، ولا تنفر من القديم لقدمه.."	60	مقابلة	ويشير الكاتب في هذا الموضع إلى أهمية قبول الجديد والقديم على حد سواء دون رفض أو تجاهل بحيث وجب علينا احترام الخبرات القديمة كما يجب أن نكون مستعدين لاستقبال الجديد والمبتكر
" إنما تستعمل في الفتك لا في النفع "	60	طباق الإيجاب	يشير الكاتب في هذا الموضع إلى استخدام التكنولوجيا لتدمير والإيذاء بدلا من الانتفاع بها وهذا يعكس لنا عن الاستغلال السلبي لهذه الأخيرة
" اختلطت المدينة الشرقية بالمدينة الغربية "	61	طباق الإيجاب	يعكس هذا التضاد التداخل الحاصل بين الثقافات مما يظهر التعدد والتنوع في المجتمع

" لزادوا من قيمة أنفسهم وقللوا من قيمة المدينة "	61	مقابلة	يشير الكاتب إلى أن هؤلاء الأفراد يشعرون بالنقص أمام المدينة الحديثة كونهم يعطوها أكثر من قيمتها ولا يعملون لينالوا ما نالت هذه المدينة
" تعرف مقدار دخلك وخرجك "	78	طباق الإيجاب	ويرمي "أحمد أمين" من خلال هذا التضاد إلى أهمية معرفة مقدار النفقات لتجنب المشاكل المالية وتحقيق التوازن
" لا إسراف فيها ولا تقتير"	79	طباق الإيجاب	يهدف هذا التعبير إلى التشديد على الوسطية وتجنب الانغماس في الزيادة أو النقص في أي شيء
" لا حرمان ولا بهرجة "	79	طباق الإيجاب	يهدف هذا التضاد إلى تحقيق نوع من التوازن والرضى النفسي للإنسان بحيث لا يحرم نفسه من متاعها ويسرف كل الإسراف
الأسلوب	**رقم الصفحة**	**نوعه**	**دلالته**
" فكل إنسان في الوجود فقيرا أو غنيا..."	84	طباق الإيجاب	وقع التضاد بين لفظي (فقيرا أو غنيا) يجب استعمله الكاتب ليؤكد به أن خلق الرحمة يقع على الجميع مهما كانت الاختلاف الاجتماعي والاقتصادي بينهم
" فكن سيد نفسك ولا تكن عبدا لشهواتك "	86	طباق الإيجاب	حيث يشير هذا التضاد إلى ضرورة التحكم في النفس والسيطرة على الأفعال، وعدم الانقياد خلف الشهوات دون تفكير أو تحكيم للعقل مما يمكن أن ينجم عنه قرارات خاطئة
" فقرات مقعدين بجانب أغنياء مترفين "	87	مقابلة	يعتبر هذا التضاد عن وجود فارق كبير بين حالتين اجتماعيتين مختلفتين بحيث يمثل الفقراء الطبقة الاقتصادية الهشة والمهمشة والأغنياء ذووا الطبقة الثرية ويسلط هذا التناقض الضوء على الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الطبقات المختلفة في المجتمع
" فميز بين الطبيعي والمصطنع والسليقي والمفتعل "	88	مقابلة	حيث عبر هذا التقابل على ضرورة فهم الاختلاف الواقعة في المجتمع من جيل لجيل آخر
" وسط بين الفن الشرطي القديم والفن الغربي الحديث "	89	مقابلة	مثل هذا التقابل تلاقي التأثيرات والتقاليد الثقافية بين المجتمعات بحيث يمثل الفن القديم الروحانية والأصالة والحديث يعبر عن الواقعية والابتكار وروح التجديد
" شئت أم أبيت "	99	طباق	فهذا التضاد مثل وقوع الفعل دون وجود وسط أو حل

		الإيجاب	بين الاثنين
" الطريق المقرب والطريق المبعد "	103	طباق الإيجاب	كان هذا التناقض اللفظي شارحا لأنه عندما يحدد الإنسان هدفه وقصد إليه عرف من خلاله أطول واخطر الطرق
" فكثيرا ما يصلح الشيء لبلد ولا يصلح لآخر"	104	طباق الإيجاب	حيث يشير الكاتب من خلال هذا التضاد إلى أن هناك أشياء قد تكون مناسبة لبعض السياقات أو الأماكن ولكنها قد لا تكون كذلك لاماكن أخرى نظرا لاختلاف الظروف والاحتياجات
الأسلوب	**رقم الصفحة**	**نوعه**	**دلالته**
" مات الصحيح وبقي المريض "	104	مقابلة	كان المعنى من هذ التقابل أنه ليس من الضروري كل صاحب عليه هو مفارق فقد تقسو الحياة وتذهب بالصحيح
" فما ينفع لأحد قد لا ينفع لآخر"	106	طباق الإيجاب	وضح التضاد في هذا الموضع أنه ليس من الضروري ما ينطق على الجزء ينطبق على الكل
" ما تقبل وما ترفض "	107	طباق الإيجاب	وقع التضاد بين لفظي (تقبل وترفض) ليوضح أن الابن مخير بين تقبل هذه النصائح ورفضها
" تتلذذ من خير ينالنا وشر يزول عنا "	110	مقابلة	وكان المعنى من هذا التقابل ليبين أن تأدية الواجب تدفع البلاء عن صاحبها وتعود عليه بالخير للجميع
" يؤدون واجبهم رغبة أو رهبة "	110	طباق الإيجاب	وقع الطباق بين لفظي (رغبة ورهبة) ليثبت أن تأدية الواجب واجب في حد ذاته حتى وإن لم يرد ذلك
" لا تعمد إلى الملكة القوية فتزيد من قوتها وإلى الملكة الضعيفة فتضعفها "	116	مقابلة	جاء "أحمد أمين" بهذا التقابل ليوجه شباب اليوم إلى إعطاء كل جوانب من حياتهم الحق الذي يستحقه ولا يغلب جانب على جانب
" فحقك مشوب بباطل كثير وباطل غيرك مشوب بحق كثير"	117	مقابلة	أراد الكاتب من خلال هذا التقابل اللفظي أو يوجه هذا يحيل إلى التريث والتدقيق في التمييز بين الحق والباطل قبل إصدار الأحكام
" ويعمل من يجهل "	118	طباق الإيجاب	ورد التضاد في الجملة بين لفظي (يعلم ويجهل) دلت على معنى متعلق قيمة تربوية أراد الكاتب إيصالها وهي الاجتهاد في طلب المعرفة

الاستنتاج:

نلاحظ أن استخدام الكاتب للتضاد والمقابلة بكثرة أضاف عمقا وتأثيرا إلى الخطاب والتعبير، فمن خلاله سلط الضوء على بعض الاختلافات والتناقضات بين الناس في المجتمع الواحد أو المجتمعات الأخرى، أو بين الأشياء مما يسهم في إثراء النصوص الرسالية ويجعلها أكثر جاذبية وفاعلية في التأثير على القارئ والسامع معا.

خامسا: التناص أو إستراتيجية التشويش:

تعددت تعريفات الاقتباس في الدراسات النقدية حيث كان يُعرف عند العرب منذ القديم بتسميات متفاوتة منها السرقة الأدبية، الانتحال، أما الغرب فقد ظهر عندهم بمفهوم " تقاطع النصوص ووحدات النصوص في نص أو نصوص أخرى "[1]، إذن التناص استحضار نص غائب في نص حاضر، حيث كان لهذه التقنية حضور بارز في الرسائل التي بعث بها احمد أمين إلى ولده في كتابه "إلى ولدي" وذلك بالاستشهاد ببعض آيات القرآن الكريم:

1- التناص الديني:

أ. **التناص القرآني:** كتابه سبحانه وتعالى بناء خاص ومميز عباراته نسجت ببلاغة تامة، بحيث تصف كل لفظ يوصف فريد يلهب شرارة أنغام المفردات، وبهذا يكون الكاتب سجينا لسحر القرآن، مسحورا بعباراته ودقة معانيها، مما تجعل المستمع يعيد آياته مرة تلو الأخرى[2]. فالتناص القرآني هو توظيف النص الإسلامي داخل النص الأدبي.

---

[1] الحاجة روفيدة بنت الحاج عبد الله، التناص القرآني في ديوان الإمام الشافعي (دراسة تحليلية)، مجلة لسانيات اللغة العربية وآدابها، إصدار كلية اللغة العربية، جامعة السلطان الشريف، العدد06، 2002، ص35.

[2] فيصل معامير، شعرية القصيدة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص346.

أما عن النماذج التي تفاعلت بها رسائل أحمد أمين مع النص القرآني نجملها فيمايلي:

النص المشوش (الشاهد)	رقم الصفحة	نوعه	دلالته
" فصبروا على أو ذوا "	21	﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُل مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ (الأنعام:05)	استشهد الكاتب بآية من سورة "الأنعام" ليقوي بها فكرته حيث يريد من خلالها أن يوضح مدى تجلد الذين ذهبوا إلى أوروبا ليقبسوا علما وعادوا بعد ذلك إلى أوطانهم رغم ما عانوه من محاربة للرذيلة والقبح فحققوا ما سافروا لأجله
" رد أسفل سافلين "	21	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان في أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (التين:4-5)	استعان الكاتب في هذا الموضع بالآية الخامسة من سورة "التين" ليوضح حالة المبعوثين الذين فسدت أخلاقهم وردت إلى أحقر مكان يمكن أن تضف ضمنه الأخلاق
" قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق	54	﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ (الأعراف:32)	كان هذا الاستشهاد من سورة "الأعراف" والقصد منها أن الله أحل على عباده التمتع بالحلال الطيب فلذة المأكل والملبس من اللذائذ التي أحلها الله شرط أن تطلب باعتدال حتى لا يصبح صاحبها أسيرا لها
" وأن يهديك الصراط المستقيم "	57	﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة:6)	كانت هذه الآية من سورة الفاتحة خاتمة لإحدى رسائل أحمد أمين إلى ولده وجاءت بمثابة دعاء له

ب.**التناص مع الحديث النبوي الشريف:** وهو الكلام المنقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي اصطلاح علماء الحديث " يطلق على ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، من قول أو فعل أو تقرير أو صفة "[1]، فالحديث هو ما وردنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال، وهو عند " المسلمين في المرتبة التالية للقرآن الكريم في شؤون الدين والدنيا جميعًا، إضافة إلى جانب البلاغي من حسن التصوير وجمال اللفظ وعذوبة المعنى ورقة التعبير"[2]، في هذا يضعف الحديث في عرف المسلمين بأنه المرجع الثاني لمسائل الدين بعد القرآن الكريم، والكاتب أحمد أمين استقى من هذا الأخير على سبيل الاستشهاد في نصوص رسائله ومن نماذج ذلك قوله:

النص المشوش (الشاهد)	رقم الصفحة	نوعه	دلالته
في الحديث " اليد العليا خير من اليد السفلى "	80	" اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تقول، وخير الصدقة عن ظهر غني، ومن يستعف يعنه الله ومن يستعن يعنه الله "	إن دل هذا الاستشهاد على شيء إنما يدل على عزة نفس الكاتب حيث يريد من خلاله أن ينصح ولده بتنظيم حياته المالية حتى لا يلجأ لسؤال الناس عند حاجته
ونقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صعيب: " نِعم العبدُ صهيب، لو لم يخفِ الله لم يعصِه "	110	هناك من يشير إلى هذا الحديث على أنه كلام من النحاة نسب للرسول وهناك من يعتبره حديث	يتضح جليا أن "أحمد أمين" عندما استشهد بهذا النص ليوضح به أن العامل يتقن عمله محبة فيه لا خوفا من رب العمل كحب صهيب لله فهو حب لعظيم شأنه لا خوفا منه

تعقيب: يظهر جليا إن استخدام واستشهاد الكاتب للنص المأثور سواء كان قرآنا أو سنة إنما كان لغرضين أولهما ليشرح عندما يستلزم ما يود قوله شرحا واضحا، أو ليقيم له

---

[1] محمد سعيد رمضان البوطي، في الحديث الشريف والبلاغة النبوية، دار الفكر، دمشق، دط، 1432هـ/2011م، ص11.

[2] فيصل معامير، شعرية القصيدة العربية المعاصرة، ص354.

الحجة بالأدلة الواضحة والتي لا تحمل الريب في طلباتها لأنها كلام، إما من الله سبحانه وتعالى أو من نبيه، ويكشف لنا استخدام هذه الاستشهادات عن الروح الإسلامية التي يتمتع بها "أحمد أمين"، كما يظهر من خلالها مدى تمسكه بتعاليم الدين الحنيف التي تدعوا إلى مكارم الأخلاق.

ج. **التناص الأدبي:** أدبنا العربي القديم مادة سمة مثمرة بالدلالات التي تضفي على ديوان العرب التميز الخاص والمنفرد عن باقي الفنون الأخرى.

فالتناص الأدبي " هو تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة وحديثة، شعرا أو نثرا مع نص الرواية الأصلي بحيث تكون منسجمة وموظفة، ودالة في الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في روايته "[1]، إذن التناص الأدبي هو تشابك النص الأم مع نص أدبي آخر شعرا أو نثرا بحيث يوظف لتوضيح فكرة طرحها الكاتب لم يكن الشعر قصيا في رسائل "أحمد أمين" إلى ولده، بحيث استشهد بأبيات لشعراء أفذاذ، وسلط الضوء عليها بما يتناسب والمعنى الذي يرمي إليه على سبيل الاستشهاد والاستئناس بها.

[1] أحمد الزغبي، التناص (نظريا وتطبيقيا) مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1420هـ/2000م، ص50.

فمن النماذج التي تستحضر بصمة هؤلاء الشعراء مايلي:

النص المشوش (الشاهد)	رقم الصفحة	نوعه	دلالته
كما قال أبو تمام: دنيا معاش للورى حتى إذا جلي الربيع فإنما هي منظر	22	قصيدة رقت حواشي الدهر لأبو تمام والتي مطلعها: رَقَّت حَواشي الدَهرُ فَهيَ تَمَرمَرُ وَغَدا الثَرى في حَليِهِ يَتَكَسَّرُ	استشهد الكاتب بهذا البيت في افتتاحية الرسالة الثالثة، حين كان موسم الربيع قد حل واستعان به ليصف لولده جمال الحياة في فصل الربيع وابتهاج الدنيا به.
كما قال القائل: وَكُنتَ إذا حَلَلتَ بِدارِ قَومٍ رَحَلتَ بِخِزيَةٍ وَتَرَكتَ عارا	101	قصيدة "ألا حتى الديار يسعد إني" للشاعر جرير والتي مطلعها: أَلا حَيِّ الدِيارَ بِسَعدَ إِنّي أُحِبُّ لِحُبِّ فاطِمَةَ الدِيار	ورد هذا البيت كشاهد في الرسالة التي بعث بها إلى ابنته، وقد وظفه ليحذرها على المحافظة على سيرتها الحسنة بين الناس حتى اذا رحلت هي بقيت ذكراها طيبة بين قوم حلت بهم يومًا ما.
وجب أن ننشد مع أبي العلاء قوله: فلا هَطَلَتْ عَلَيّ ولا بأرْضي سَحائبُ ليسَ تنْتَظِمُ البِلادا	110	قصيدة "أرى العنقاء لكبر أن تصاد" لأبي العلاء المعري والتي مطلعها: أرى العَنْقاءَ تَكْبُرُ أن تُصادا فعانِدْ مَنْ تُطيقُ لهُ عِنادا	كان هذا الشاهد يرمي إلى الدعوة لاعمام الخير لكي يهطل كهطول المطر على الناس وقد استأنس به الكاتب عندما حث على فهم كل شخص لحقوقه وواجباته، وأن يؤدي كل شخص واجباته على أتم وجه لكي يضمن ذلك سعادة الجميع وتعمم الخير عليهم

النص المشوش (الشاهد)	رقم الصفحة	النص الأم	دلالته
وتقول مع البارودي: أَدعُو إلى الدَّارِ بِالسُّقيا وَبِي ظَمَأٌ أَحَقُّ بِالريِّ لَكِنّي أَخُو كَرَمِ	110	قصيدة "يا رائد البرق" لمحمود سامي البارودي والتي مطلعها: يا رَائِدَ البَرقِ يَمّمِ دارَةَ العَلَمُ الغَمامَ إلى حَيٍّ بِذِي سَلَمِ	عندما تحدث "أحمد أمين" عن عزة النفس استشهد بهذا البيت والتي يقصد من ورائه أنه مهما اشتدت حاجته إلى أهم عناصر الحياة على أن يأخذ بمزية أو يعمل يقلل من عزة نفسه فإنه يفضل الموت على أن يبيع أنفته من أجل المال أو غيره.
ورحم الله شوقي بك إذ يقول في وصف زملائك: شَبَاباً قُنَّعٌ لا خَيرَ فيهم وبُورِكَ في الشَبَابِ الطَامِحِينَا	113	قصيدة "توت غنج آمود" لأحمد شوقي والتي مطلعها: قِفي يا أُختَ يوشَعَ خَبِّرينا أَحاديثَ القُرونِ العابِرينا	أرفد الكاتب هذا الاستشهاد عندما وازن بين شباب أدوا واجبهم على أتم وجwه وبذلوا الكثير من أجل ذلك، وبين شباب اليوم الذين يقنعون بأي شيء حتى وإن قل مقداره ولم يعظم شانه

والواضع لنا من خلال هذه الاستشهادات أنها عملت عملها وتوافقت مع ما تصبوا إليه نفس الكاتب، فبثت لنا بعض من مشاعر "أحمد أمين" وأوضحت لنا الحس المرهف الذي يمتاز به الكاتب، وتذوقه الشعري الراقي.

استنتاج: من خلال النماذج المقدمة عن الشواهد التي استعان بها "أحمد أمين"، والتي تباينت بين قرآن وحديث نبوي شريف وشعر نخرج بنتيجة فحواها المستوى الفكري العالي الذي يتمتع به الكاتب، فإذا نظريا إلى الجانب الديني نجده قد أغدق على ولده بآت من الذكر الحكيم وأحاديث بنوية متفق عليها، أما إذا صوبنا النظر مرة أخرى نجده قد تميز هذه الرسائل بأبيات من الشعر في كم لابأس به، وهذا ما يظهر المقدرة الأدبية لديه.

إن هذه الشواهد التي قدمها الكاتب كانت بمثابة شعاع من الضوء في وسط الظلام أزال اللبس عن مرمى بعض الرسائل بألفاظ سهلة وبسيطة يمكن للعام والخاص فهمها دون الرجوع إلى المعجم.

خاتمة

في ختام هذا الفضاء البحثي في رسائل أحمد أمين استقرت رحلت بحثنا عند مجموعة من النتائج نجملها فيما يأتي:

- أن القيم الأخلاقية هي مبادئ فاضلة وجب على كل فرد التحلي بها.
- كشف هذه الرسائل عن الشخصية الصارمة التي يكتسبها أحمد أمين.
- تذكير القراء دوما بأهمية الأخلاق الفاضلة التي تساهم في بناء علاقات ايجابية بين الناس.
- أظهرت بعض التعبيرات مقدرة الكاتب من اللغة العربية بجميع أسرارها البلاغية والنحوية.
- كشف بعض الاشهادات التي وظفها الكاتب عن الحس والذوق الشعري لديه.
- غلب الأسلوب الإنشائي على الرسائل بحيث نوع في استخدامه بأنواعه.
- كان المعجم الذي وظفه الكاتب متنوعا من ناحية ألفاظه وهذا دليل على اتساع ثقافة الكاتب، حيث عبر من خلاله عن نتاج تجاربه بلغة عذبة ورقيقة جزلة ابتعد فيها عن الغرابة.
- استعمل الكاتب في بداية كل رسالة أسلوبا واحدا متمثل في النداء.
- نجد الكاتب استعمل لفظة بني في كل الرسائل وبكثرة وهي صيغة للتحبيب.
- عمد الكاتب إلى نوع واحد من الاستعارة للتعبير عن أفكاره وهي الاستعارة المكنية.
- أما التكرار فقد وظفه بنوعيه ومورد ذلك إلى أن الكاتب يؤكد مرارا وتكرارا على فكار معينة.
- استخدام الكاتب الجملة الاسمية باسهاب في كتابه بغرض التأكيد.
- كشفت هذه الدراسة عن التناقضات التي يعيشها شباب اليوم.
- اعتماد الكابت على استخدام أسلوب الربهان والاستشهاد بغرض تقويه موقفه واثبات صحة أفكاره.
- استهداف الكاتب فئة الذكور على حد سواء لأنهم أكثر المتضررين من الحضارة الغربية.
-استعمال الكاتب أكثر من منهج في بث أفكاره بما يتماشى مع موضوعها.
- اعتماد الكاتب على منهجية واحدة وموحدة في عرض أفكاره تمثلت في مقدمة وعرض وخاتمة.

– نلحظ التنوع في ختام كل رسالة بحيث تراوحت ختاميات هذه الرسائل بين أبيات شعرية أو دعاء أو سلام مما أكسب الرسائل طابع خاصا.

– تكلم أحمد أمين إلى شخص ولده بأسلوب أمري في بعض الأحيان وذلك بما تقتضيه الحاجة لذلك.

ملاحق

ملحق:

يُعد أحمد أمين واحدًا من أبرز الشخصيات الأدبية في المجال، ولد في الأول من شهر أكتوبر في عام 1886م وتوفي عام 1954م، والده الشيخ إبراهيم الطباح، لكنه اشتهر بإسمه الأول فقط وهو "أحمد أمين"، ينتمي لأسرية من الفلاحين المصريين من بلدة سخراط، وقد خرج هو وأخوه الأكبر من بلدتهما بسبب الأوضاع السيئة وظلم تحصيل الضرائب في المنطقة سكن هو وأخوه في بيت صغير بحارة متواضعة في حي المنشية بقسم الخليفة في القاهرة، وهو حي فقير ومكتظ بالسكان بشكل كبير.

حياته العلمية:

تربى أحمد أمين في بيت ذي طابع بسيط تميزه السلطة الأبوية المطلقة، حيث اهتم والده بتعليم أبناءه وتربيتهم تربية دينية ملتزمة، كان يوقظهم لصلاة الفجر وتحرص على أن يأدوا باقي الصلوات في أوقاتها بشكل منتظم، وقد بدأ دراسته في الكتّاب ليتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن ثم ارتاد مدرسة أمر عباس الابتدائية، وقد كانت مدرسة نموذجية في ذلك الوقت أما بعد انتقاله للقاهرة قام أخوه بتوجيهه للتعلم في الأزهر تحت رغبة والدهم، وبدأ هناك دراسته بالفعل، وبقي فيها لعدة سنوات بعد ذلك أصبح يعمل مصححا في مطبعة، وكان يحب نسخ وجمع الكتب المختلفة مثل كتب التفسير والفقه واللغة والأدب والتاريخ، وكان لهذا الأمر أثرا ملحوظًا ملحوظا في ثقافته وبعن ذلك درس في مدرسة القضاء الشرعي ونال شهادة القضاء منها في عام 1911م.

حياته العملية:

عمل أحمد أمين في مدرسة القضاء الشرعي التي درس فيها لمدة سنتين، بعد ذلك عمل كقاضي في عام 1913م واستمر في عمله في القضاء لمدة ثلاثة أشهر فقط، عاد بعدها للعمل كمدرس في مدرسة القضاء في عام 1926م عرض صديقه طه حسين عليه أن يعمل كمدرسًا في كلية الآداب بجامعة القاهرة. فوافق أحمد أمين على العرض وعمل فيها مدرسًا ثم أستاذاً ثم مساعدًا حتى أصبح عميدًا لها في عام 1936م، وبعد تركه لمنصبه كعميد في جامعة القاهرة تولى أحمد أمين إدارة الجامعة الشعبية، وقام أثناء ذلك بتغيير الكثير من مفاهيم تعليم الشعب، وعزر الجانب التطبيقي في العلم وقد كان واحدا من أعضاء المائدة المستديرة في مؤتمر

فلسطين الذي تم عقده في لندن عام 1946م، بالإضافة إلى أنه أحد الأعضاء البارزين في مجمع اللغة العربية.

مؤلفاته العلمية:

قام أحمد أمين بتأليف العديد من الكتب منها:

- كتاب فجر الإسلام.
- كتاب ضحى الإسلام.
- كتاب ظهر الإسلام
- كتاب يوم الإسلام.
- كتاب فيض الخاطر وهو مكون من عشرة أجزاء قام فيه المؤلف بجمع مقالاته التي نشرت في صحف السفور والمصور والهلال.
- كتاب قصة الأدب.
- كتاب حياتي.
- كتاب إلى ولدي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم ورش عن نافع

أ-المصادر:

أحمد أمين، إلى ولدي، دار تلانتيقيت، د ط، الجزائر، 2013.

ب- المراجع بالعربية:

أحمد أمين، حياتي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط2، 2016.

أحمد أمين، كتاب الأخلاق، دار الحرية للنشر والتوزيع، د ط، د ت.

محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع، د ط، د ت.

ديوان لقيط بن يعمر الايادي، تحقيق محمد التو نجي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998. رواه الألباني، في صحيح الجامع، عن أبي هريرة، د ط، د ت.

معروف الرصافي، الديوان، مراجعة مصطفى الغاديني، مؤسسة هنداوي، د ط، 2004.

إبراهيم بن محمد الحقبل، القناعة مفهومها ومهامها منافعها... الطريق إليها، د ط، د ت.

أحمد عبد الحليم عطية، القيم في الواقعية الجديدة، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2008.

آمال اليازجي، **الأساليب الأدبية في النثر العربي القديم**، دار الجليل، الأردن، ط1، 1986.

أمل داعوق سعد، **فن المراسلة عند مي زيادة**، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1986.

جلال الدين القز ويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ج1،د ط، د ت.

شوقي ضيف، **العصر الجاهلي**، دار المعارف، مصر، ط11، د ت.

صلاح قنصوة، نظرية القيم في الفكر المعاصر، د ط، دار التنوير، بيروت، لبنان، 2010.

صلاح قنصورة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986.

عادل العوا، القيمة الأخلاقية، مطبعة جامعة دمشق، 1379هـ/1920.

عبد الحرمان البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي، 2014.

عبد الرحمان البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي، د ط، 2014.

عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء اساليب القرآن، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، دط، 1419هـ/1999م.

علي جميل مهنا، **الأدب في ظل الخلافة العباسية**، ط1، 1983.

عمر أحمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2013، 1434هـ

عمر الدقاق، **ملامح النثر العباسي**، دار الشرق العربي، لبنان، د ت.

عمر فروخ، **تاريخ الأدب العربي**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج1، 1969.

فايز عبد النبي فلاح القيسي، **أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري**، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1409هـ/1989م.

مانع محمد بن علي مانع، القيم بين الإسلام والغرب، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، ط1، 1426هـ/2005م.

مهدي زروق عبد الله أحمد، القيم التربوية في السيرة النبوية، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1433هـ/2012م.

مي يوسف خليف، **النثر العربي بين صدر الإسلام والعصر الأموي**، دار قباء للطباعة والنشر، د ت.

يوسف القرضاوي، القيم الإنسانية في الإسلام، د ط، د ت.

ج- المراجع المترجمة:

جان بول رزفير، فلسفة القيم، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1،2001. ي. دني، أصول الأخلاق، الحرية للنشر والتوزيع، د ط، د ت.

ي. دني، أصول الأخلاق، الحرية للنشر والتوزيع، د ط، د ت.

د- المعاحم والقواميس:

شوقي ضيف، المعجم الوسيط، ط4، معجم اللغة العربية، 2004، ص769.

إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، د ط، د ت.

إبراهيم مذكور، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط3،د ت، ج1.

ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت ،(لبنان)، د ط، 1979،ج2

ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، ص1245.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1428هـ/2007م.

هـ- المجلات:

زياد بن علي بن حامد الحارثي، دلالات الزهد في شعر أبي نواس، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بدمياط، شيخاوي صلاح الدين، نقلا عن فوزية دياب، النسق القيمي وعلاقته بالإبداع الإداري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص علم النفس العمل والتنظيم، تحت إشراف الأستاذ تاوريريت نور الدين، جامعة بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2015/2014.

محمد الأمين مشرور وآخرون، أخلاقيات الأعمال ودورها في الارتقاء بأداء الموارد البشرية، مجلة التنظيم والعمل، المجلد رقم7، العدد 2، معسكر، 2018.

و- الرسائل والأطروحات:

خالد بن عبد الله الرومي، القيم الخلقية من المنظور السلفي، بحث تكميلي لنيل متطلبات الماجستير في الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة بالرياض، قسم الثقافة الإسلامية، 1432هـ.

د ت، جامعة جدة،.

سعد محمد الرفاعي، القيم الاجتماعية دراسة ميدانية، مجلة الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، د ط، دت.

سفيان بوعطيط، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص في علم النفس والعمل والتنظيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012.

طلال بن عقيل عطاس الخيري، القيم الإنسانية والحضارية ومضامينها التربوية في ضوء التربية الإسلامية (دراسة تحليلية)، مجلة جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،

فاتن سليم بركات، **مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سوريا**، المجلد26، العدد03، مجلة جامعة دمشق، 2010.

لطرش عائشة، **القيم الأخلاقية في الأمثال الشعبية الجزائرية**، مجلة جامعة عبد الحميد ابن باديس، العدد02، المجلد04، مستغانم، الجزائر، 2020.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	
إهداء:	
مقدمة	أ
المدخل:نظرة في فن الترسل	
أولا: الترسل في اللغة :	04
ثانيا: الرسالة في الاصطلاح :	06
ثالثا: لمحة تاريخية عن نشأة أدب الرسائل :	8
الفصل الأول: مظان القيم الأخلاقية في كتاب إلى ولدي	
أولا: مفهوم القيمة :	12
ثانيا: مفهوم القيم الأخلاقية:	15
ثالثا: أنواع القيم	17
الفصل الثاني التجليات الفنية في كتاب"إلى ولدي" تأسيس للبنية الشكلية للرسائل	
أولا: ظواهر لغوية تركيبية:	46
ثانيا: ظواهر بيانية:	49
ثالثا: الأساليب الإنشائية:	54
رابعا: ظواهر بديعية وأسلوبية:	58
خامسا: التناص أو إستراتيجية التشويش	71
خاتمة	79
ملاحق	81
قائمة المصادر والمراجع	84
فهرس المحتويات	88
الملخص	

الملخص:

جاءت هذه الدراسة موسومة بالقيم الأخلاقية في أدب الرسائل وكان نموذجها كتاب "إلى ولدي" لأحمد أمين قسمت إلى فصلين ومدخل. أما المدخل فقد تطرقت فيه إلى مفهوم الترسل ونشأة هذا الفن بدءًا من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي، وعرجت بعدها إلى الفصل الأول الذي جاء بعنوان مظاهر القيم الأخلاقية في كتاب "إلى ولدي" قسمته إلى ثلاث مباحث تطرقت في الأول إلى مفهوم القيمة من الناحية اللغوية الاصطلاحية ثم تناولت مفهوم علم الأخلاق لغة واصطلاحا. ليكون المبحث الثالث حول أنواع القيم وقد قسمتها إلى قيم دينية وأخرى اجتماعية إنسانية وأخرى تربوية تعليمية، أما الفصل الثاني فقد خصصته لدراسة هذه الرسائل من الناحية الفنية تحدثت فيه عن

الأسلوب واللغة وعن أنواع الجمل،ثم عن الظواهر البيانية من استعارة وتشبيه وكناية، أماالأساليبالإنشائيةفقد تناولت الأسلوب الإنشائي بنوعيه لأدرس بعد ذلك البديع بتكراره والطباق والمقابلة والسجع والجناس،وختمت هذا الفصل بإستراتيجية التشويش وقد تناولت فيها التناص الأدبي والتناص القرآني.

Summary:

This study was tagged with moral values in epistolary literature, and its model was the book “To My Son” by Ahmed Amin. It was divided into two chapters and an introduction. As for the introduction, I touched on the concept of transmission and the emergence of this art, starting from the pre-Islamic era to the Abbasid era, and then returned to the first chapter, which was entitled Manifestations of Moral Values in the Book “To My Son.” I divided it into three sections, in the first of which I touched on the concept of value from a linguistic and conventional perspective. Then I discussed the concept of ethics linguistically and terminologically. The third section will be about the types of values, and I have divided them into religious values, social, humanitarian, and educational values. As for the second chapter, I devoted it to studying these messages from a technical perspective, in which I talked about

Style, language, and types of sentences, then about the graphic phenomena of metaphor, simile, and metonymy. As for the structural methods, I dealt with the structural style in both types, to then study the wonderful with its repetition, counterpoint, contrast, assonance, and alliteration. I concluded this chapter with the strategy of confusion, in which I dealt with literary intertextuality and Quranic intertextuality.